المملكة العربية السعودية
في عصرنا
مثال واقعي للجماعة

الدكتور
ألطاف الرحمن بن ثناء اللّه

من ١٦٣٩ إلى ١٧٠٨

المقـــدمة

إن الحمد لله، نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله ﷺ.

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسۡلِمُونَ﴾ [آل عمران :١٠٢].

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفۡسٖ وَٰحِدَةٖ وَخَلَقَ مِنۡهَا زَوۡجَهَا وَبَثَّ مِنۡهُمَا رِجَالٗا كَثِيرٗا وَنِسَآءٗۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِي تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلۡأَرۡحَامَۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيۡكُمۡ رَقِيبٗا﴾ [النساء:١].

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَقُولُواْ قَوۡلٗا سَدِيدٗا ٧٠ يُصۡلِحۡ لَكُمۡ أَعۡمَٰلَكُمۡ وَيَغۡفِرۡ لَكُمۡ ذُنُوبَكُمۡۗ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدۡ فَازَ فَوۡزًا عَظِيمًا﴾ [الأحزاب: ٧٠-٧١].

أما بعد: فإن خير الحديث كتاب الله، وخير الهدي هدي محمد ﷺ، وشر الأمور محدثاتها، وكل محدثة بدعة، وكل بدعة ضلالة، وكل ضلالة في النار، وبعد:

كان الناس قبل بعثة النبي ﷺ في شرك وجهالة وظلام وشقاق وفرقة وعذاب، وخاصة المشركون العرب الأميون، الذين بعث منهم النبي ﷺ، فهم كانوا أشد الناس جهالة وضلالة وغواية وفرقة، ولكن الله عز وجل أنعم عليهم، فبعث رسولا منهم، وهداهم به، وجمعهم على الحق والهدى، وألف بين قلوبهم، فصاروا كلهم أمة واحدة على عقيدة واحدة، ومنهاج واحد، وصار الإسلام هو شعارهم ودثارهم ووسامهم وفخرهم واعتزازهم.

أبي الإسلام لا أب لي سواه   إذا افتخروا بقيس أو تميم[١]

---

(١) هذا البيت نسبه الأبشيهي في المستطرف في كل فن مستظرف (١/٢٩٠)، والشنقيطي في أضواء البيان (٦٧٢/٦) وغيرهما من المتأخرين–إلى سلمحكان الفارسي ﷺ، ونسبه سيبويه في الكتاب (٢٨٢/٢) والمبرد في الكامل في اللغة والأدب (١٠٩٧/٣) والزمخشري في المفصل (ص: ١٩) وابن يعيش في

ولكن المسلمون فيما بعد صارت فيهم فرق وأحزاب وطرق ومذاهب وجماعات كثيرة، متعددة الأهواء متباينة الآراء، متضادة متناحرة فيما بينها، لا تتفق واحدة مع الأخرىٰ، بل كل فرقة وجماعة لها تصوراتها، وعقائدها، وعلومها، ومناهجها، وطرقها، وأهدافها، ومقاصدها، ودعواتها، ومن أجلها توالي وتعادي، وكل واحدة منها تغني علىٰ ليلاها، وتدعىٰ الوصل بها، وتزعم أنها هي الجماعة الشرعية دون غيرها.

وفي الوقت نفسه هناك من يكفر جماهير المسلمين حكامهم وشعوبهم، ويزعم أن المجتمعات الإسلامية صارت مجتمعات جاهلية، وأنها الآن ديار ردة وكفر وحرب، وأن حكام المسلمين اليوم كلهم كفرة وظلمة وجبابرة وطواغيت، وأنهم جميعا من غير استثناء بمنزلة فرعون ونمرود، وأن الذين يتعاطفون معهم ويتابعونهم ويؤيدونهم ويدافعون عنهم من الحرس والجنود والشرط ورجال الأمن والموظفين والعلماء والأئمة والمؤذنين بل الرعية كلها في زعمهم من أعوان الجبابرة وأنصار الطواغيت وبمنزلة أتباع فرعون ونمرود، وأنه لا توجد جماعة شرعية للمسلمين ولا مجتمع مسلم ولا حكومة إسلامية علىٰ وجه الأرض، وأن الواجب علىٰ الأمة السعي في إيجادها، وأن الأمة كلها آثمة إلا من كان ساعيا في إيجادها، ويدعون إلىٰ العزلة عن المجتمع وقطع العلاقة مع الآخرين، ويأمرون بالابتعاد عن المجتمعات الإسلامية كلها، وينادون بالهجرة منها إلىٰ تجمعاتهم والانضمام إلىٰ منظماتهم وجماعاتهم، ويأمرون بإعلان الجهاد الهجومي علىٰ الناس كافة، ومن لم يستجب لهم ولم ينضم إليهم يحكمون عليه بالمروق من الدين، والانسلاخ من الإيمان، والخروج من الإسلام، والعودة إلىٰ الكفر، ويزعمون أن الطريق لإيجاد جماعة شرعية، وإنشاء دولة إسلامية، وإقامة حكومة إلهية، وتحرير القدس، ورفع الذل والهوان عن المسلمين، ووضع

شرح المفصل (٢/١٠٤) وغيرهم -إلىٰ نهار بن توسعة اليشكري، والذين نسبوه إلىٰ اليشكري هم الأسبق والأقدم، وكذلك هم أهل الاختصاص باللغة والأدب والشعر.

الذل والصغار على الكافرين... يمر بالحرمين الشريفين، وبعواصم الدول الإسلامية الموجودة، وإسقاط حكوماتها، وإتاحة عروشها[١].

وهذه الدعاوى الباطلة والمزاعم الفاسدة هي السبب لكثير من البلايا العظيمة والمشاكل العويصة والفتن المدلهمة التي عانت وما زالت تعاني منها الأمة الإسلامية؛ بل العالم أجمع؛ فكم أريقت من أجلها الدماء، وفُتِك بالأبرياء، وقُتِلت الأنفس، وأزهقت الأرواح، وعطلت المساجد، وخربت المدارس، وروع الآمنون، وقطعت السبل، ونهبت الأموال، وحرقت البيوت، ودمرت المتاجر والمرافق والأملاك العامة والخاصة، فهي التي أجلبت علينا السيارات المفخخة، والأحزمة الناسفة، والقنابل الحارقة، وخلفت لنا عددا هائلا من القتلى والجرحى والثكلى واليتامى والأرامل في مختلف بقاع العالم؛ بل في جميع أرجاء المعمورة.

والدعوة إلى إيجاد جماعة شرعية وإقامة حكومة إلهية وإنشاء دولة إسلامية دعوة براقة ينخدع بها كثير من المسلمين المتحمسين بسرعة، وخاصة الشباب الأحداث السذج منهم، فيُقْدِمُون على ما لا ينبغي، والأعداء المتربصون يستغلون هذا الحماس الغير المنضبط، ويجعلونهم جسرا للوصول إلى أغراضهم الفاسدة، وأداة لتحقيق مآربهم الخبيثة، ووسيلة لتنفيذ مخططاتهم الإجرامية تجاه الأمة الإسلامية، ويجعلونهم يقتلون أنفسهم بأنفسهم، ويخربون بيوتهم بأيديهم، ويجعلونهم يُحرقون ويحترقون، ويشجعونهم على هذا الخراب والدمار، ويمدونهم بالمال والسلاح والعتاد، ويخيلون إليهم بأنهم يجاهدون ويحسنون، وأنهم يسعون لإيجاد جماعة شرعية وإقامة حكومة إلهية...

(١) انظر على سبيل المثال ما ذكره الدكتور أحمد محمد أحمد جلي عن جماعة الهجرة والتكفير، وذلك في كتابه: دراسة عن الفرق وتاريخ المسلمين: الخوارج والشيعة (ص: ١٠٩-١٤٩)، وما ذكره الشيخ الألباني في شرحه وتعليقه على العقيدة الطحاوية (ص: ٤٠-٤١)، والشيخ ربيع المدخلي في فتاواه (١/٥٢٤-٥٢٦)، وعبد المالك الجزائري في مدارك النظر في السياسة (ص: ١٣١-١٦٣)، وانظر للتفصيل: القصة الكاملة لخوارج عصرنا للشيخ إبراهيم بن صالح المحيميد، وانظر أيضا: هفت اقليم تأليف: محمد إسحاق بهتي [بالأردية] (في ترجمة السيد أبي الأعلى المودودي، ص: ٢٩-٣١).

والإسلام دين الرحمة والعدل والوسطية والاعتدال والعقل والفطرة، ولا يمكن أن يجعل سبيل اجتماع الأمة وإيجاد الجماعة وإقامة الدين على جثث المسلمين وأشلائهم، ولا يمكن أن تحرر القدس والمسجد الأقصى باستهداف مكة المكرمة والكعبة المشرفة، ولا يمكن أن تقام الدولة الإسلامية على أنقاض المساجد وجثث المصلين... ونبينا محمد ﷺ خاتم الأنبياء والمرسلين، ورحمة للعالمين، وشريعته أفضل الشرائع، وأمته خير الأمم، وقد ضمن الله لها حفظ دينها، ومن حفظ الله لهم هذا الدين إبقاؤه سبحانه جماعة منهم على الحق والهدى ظاهرة منصورة قائمة بأمر الله تعالى إلى يوم القيامة، لا يضرهم من خذلهم ولا من خالفهم، وقد أخبر النبي ﷺ عن هذه الجماعة في أحاديث كثيرة، ومنها ما جاء عن معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنهما قال: سمعت النبي ﷺ يقول: «لا يزال من أمتي أمة قائمة بأمر الله، لا يضرهم من خذلهم، ولا من خالفهم حتى يأتيهم أمر الله وهم على ذلك»[١]. وعن المغيرة بن شعبة ﷺ عن النبي ﷺ قال: «لا يزال طائفة من أمتى ظاهرين حتى يأتيهم أمر الله وهم ظاهرون»[٢]. وعن ثوبان مولى رسو ل الله ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «لا تزال طائفة من أمتي ظاهرين على الحق، لا يضرّهم من خذلهم حتى يأتي أمر الله وهم كذلك»[٣]. وعن جابر بن سمرة رضي الله عنهما عن النبي ﷺ أنه قال: «لن يبرح هذا الدين قائما، يقاتل عليه عصابة من المسلمين حتى تقوم الساعة»[٤].

فهذه الأحاديث النبوية تدل دلالة واضحة صريحة على بقاء طائفة من أمته ﷺ على الحق ظاهرين إلى يوم القيامة، وأن الأرض لا تخلو منهم، وأنهم يوجدون في كل جيل من المسلمين منذ عهد النبي ﷺ، وأنهم يبقون ويستمرون على ذلك إلى يوم القيامة، قال النووي في شرح حديث معاوية المذكور: (وفي هذا الحديث معجزة ظاهرة؛ فإن هذا الوصف ما زال بحمد الله تعالى من زمن النبي ﷺ إلى الآن، ولا يزال حتى يأتي أمر الله

---

(١) أخرجه البخاري (ك: المناقب ح: ٣٦٤١)، واللفظ له، ومسلم (ك: الإمارة ح: ١٠٣٧).

(٢) أخرجه البخاري (ك: الاعتصام ح:٧٣١١)، واللفظ له، ومسلم (ك: الإمارة ح:١٩٢١).

(٣) أخرجه مسلم (ك: الإمارة ح:١٩٢٠).

(٤) أخرجه مسلم (ك: الإمارة ح: ١٩٢٢).

المذكور في الحديث)[1]، وإذا كان الأمر كذلك فلا تصح دعوى خلو الأرض عن المجتمعات الإسلامية، ولا دعوى تحولها إلى المجتمعات الجاهلية، ولا القول بعدم وجود جماعة شرعية للمسلمين على وجه الأرض.

وهذه الدعوة البراقة الخلابة التي ظاهرها الرحمة وباطنها العذاب لا بد من بيان زيفها وبطلانها وكشف عوارها، وذلك مساهمة في بيان الحق وتقريره وتأييده، ومشاركة في الرد على الباطل والتحذير منه، وتنبيها وتعليما لمن غاب عنه العلم، وإصلاحا ونصحا لمن أخطأ في الفهم، ودعوة لهم إلى التأمل والتفكر وإعادة النظر، وحثا لهم على الاستدراك والتوبة والإنابة والرجوع إلى الحق والهدى، وعملا وتطبيقا لقوله تعالى: ﴿ وَذَكِّرْ فَإِنَّ الذِّكْرَىٰ تَنفَعُ الْمُؤْمِنِينَ ﴾[الذاريات: ٥٥].

ولأهل العلم في هذا الباب جهود كثيرة، وكتابات متنوعة، وآثار حميدة، فما هذه بأول كتابة في الموضوع، ولكن إثبات شيء وتقريره قد يكون بطريق الاعتبار والبرهان، وقد يكون بطريق الوجود والعيان، والثاني أعظم الطريقين، فلا شيء أدل على إمكان الشيء من وجوده، ولا شيء أقطع للخصم وألزم له من إحضار ما ينفيه وينكره[2]؛ فلا شك أن الإخبار بالموجود من أحسن الحجج وأقوى الدلائل وأعظم البراهين، والكتابات من هذا النوع في هذا الباب شحيحة وقليلة؛ ولذلك رأيت من الضروري والمناسب أن أقدم أمام القوم وأضع بين أيديهم مثالا واقعيا ونموذجا تطبيقيا للجماعة الشرعية في عصرنا، ليعلموا ويبصروا وينتبهوا، ولا يكونوا كالعيس التي تموت في البيداء عطشا، وهي تحمل الماء فوق ظهورها، ولا يكونوا كالخفافيش التي تعمى عن الضياء، وتعجز عن الرؤية في النهار، ولا ترى في ضوء الشمس، وتخرج في الليل، وتختفي في النهار، وليعلموا أن ما يسعون له موجود ومحفوظ بفضل الله ورحمته، وأن عليهم أن يدركوا هذه النعمة ويشعروا بها ويقدروها ويشكروا عليها، وأن يكونوا من حماتها ودعاتها ورعاتها وأنصارها وأبطالها

---

(١) شرح النووي لصحيح مسلم (١٣/٦٧)، وانظر: الكاشف عن حقائق السنن للطيبي (٨/٢٦٣٢).

(٢) انظر: درء تعارض العقل والنقل (٧/٣٧٥).

وجنودها ورجالها، وأن يكونوا من الذين يحافظون عليها، ويدافعون عنها، وينتصرون لها، ويكونون يدا وعونا لها، ويقفون معها في سرائها وضرائها وجميع أحوالها، وما ذلك على الله بعزيز، والله الموفق والهادي إلى سواء السبيل.

وهذه الدولة السنية السلفية العاملة بالكتاب والسنة وفق فهم السلف الصالح، والخادمة للحرمين الشريفين، والمدافِعَة عن قضايا المسلمين على الصعيد العالمي والمحلي منذ أن قامت ما زال الأعداء يحاربونها بشتى الوسائل والإمكانيات، ويضللون الناس تجاهها، فتارة يزعمون أنها دولة قامت على أسس تكفيرية ودعوة خارجية، وتارة يزعمون أن دعوة شيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب هي منبت الإفراط والغلو والتكفير والتفجير والتدمير في عصرنا، وتارة يزعمون أن هذه الدولة راعية للإرهاب وداعية للفتن، وهذه التهم والمزاعم قديمة، وليست وليدة اليوم، ولكنها تثار من وقت لآخر من قبل الأعداء والمغرضين، ويأتي الأعداء المتربصون والصيادون القدامى كل يوم بنعرات وشعارات وحبائل وشبكات ووجوه جديدة لصيد الناس وصدهم وإضلالهم عن الحق والهدى، وليصرفوا أنظار المسلمين والمنصفين عن جرائمهم الوقحة ومخططاتهم الإرهابية ومؤامراتهم الخبيثة ضد الإسلام والمسلمين بل الإنسانية جمعاء، فلا بد من بيان الحق، وتجليته والدفاع عنه، ولا بد من بيان الجماعة الحقة والوقوف بجانبها وملازمتها ومساندتها.

وهناك كتاب اسمه: (المراد الشرعي بالجماعة، وأثر تحقيقه في إثبات الهوية الإسلامية أمام عولمة الإرهاب والفتنة) للدكتور صالح بن عبد الله العبود –حفظه الله–، وهو من مطبوعات عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، وقد طبع عام ١٤٢٣هـ، ويشتمل على (٦٨) صفحة، وهو كتاب قيم، ولا غبار عليه في نظري، وقد رجعت إليه، واستفدت منه، والعلم رحم بين أهله، وله فضل السبق في ذلك، ولكن لا بد من الإشارة هنا إلى أمر مهم، وذلك لبيان نوع الإضافة والجدة والجودة والابتكار في بحثي هذا، ولولا الإجراءات الأكاديمية ومتطلبات البحوث العلمية ما ذكرته، وهو أن هذا الكتاب فيه عنوان بلفظ: (المملكة العربية السعودية تحقيق واقعي للمراد الشرعي

بالجماعة)[1]، وذكر فيه المؤلف كيفية استرداد الملك عبد العزيز الرياض وتمكنه من القضاء على الفتن التي كانت قد عمت بلاد المسلمين آنذاك، وأن المسلمين كانوا قد فقدوا الجماعة بالمفهوم المراد شرعا، ولا سيما بعد إلغاء الخلافة الإسلامية وإعلان الأتراك العثمانيين على يد زعيمهم مصطفى كمال أتا تورك بأن دولتهم دولة علمانية، فأقام الله بالملك عبد العزيز دولة التوحيد، وجمع به كلمة المسلمين وشَمْلَهم، وصارت المملكة العربية السعودية مضرب المثل للأمن والاستقرار منذ ذلك الوقت، وصارت هي الجماعة المراد بها شرعا منذ ذلك الوقت إلى يومنا هذا، وأنا أيضا جعلت عنوان بحثي هذا: (المملكة العربية السعودية في عصرنا مثال واقعي للجماعة)، ولكن ذكرت فيه أن المملكة العربية السعودية دولة سنية سلفية، وأنها ليست دولة خارجية ولا تكفيرية، وأنها لم تخرج على دولة الخلافة، وأن إمامها إمام شرعي يقودهم بالكتاب والسنة وفق فهم السلف الصالح، وأن أهل الحل والعقد قد بايعوه بيعة شرعية على مدار تاريخها الطويل، فهي جماعة شرعية، وإمامها إمام شرعي، وبينت ذلك كله من خلال النشأة والتاريخ لهذه الدولة، ومن خلال أقوال ملوكها وتصريحاتهم، ومن خلال ما جاء في نظامها الأساسي للحكم، ومن خلال شهادات العلماء والمنصفين لها من الأقارب والأجانب، ومن خلال الواقع المشاهد الملموس، فتناولي للموضوع يختلف عن الذي في الكتاب المذكور، وإن كان العنوانان متقاربين.

وهذا لا يقلل من أهمية الكتاب المذكور وقيمته وإفادته، وإنما ذكرت ما ذكرت دفعا للتوهم المخوف بأن عملي هذا مجرد إعادةٍ وتدويرٍ لجهد ماض وعمل سابق، وأنه من التقمص بقميص الغير والتشبع بما لم يعط، وأنه لا جديد فيه، ولا فائدة منه، وأن الكتاب السابق كاف وشاف، وأنه لا حاجة إلى المزيد في هذا الباب، وحسبي أني اجتهدت وبذلت قصارى جهدي، ومهما يكن الأمر، فالموضوع مهم جدا في نظري، ولا

---

(١) انظر: المراد الشرعي بالجماعة وأثر تحقيقه في إثبات الهوية الإسلامية أمام عولمة الإرهاب و الفتنة (ص: ٤٧-٥٥).

سيما في وقتنا الحاضر، الذي تكاتفت فيه الفرق الباطلة، وتكالبت على أهل السنة والجماعة ودولهم وخاصة على بلاد الحرمين، وتناصرت مع الأعداء ضدهم، ورمتهم عن قوس واحدة، ولذلك أحببت الكتابة في هذه الموضوع المهم.

وجعلت عنوانه (المملكة العربية السعودية في عصرنا مثال واقعي للجماعة)، وقسمته في تمهيد، وخمسة مطالب، وخاتمة، وهي كما يلي:

التمهيد: بينت فيه معنى الجماعة الشرعية، وذكرت فيه تنبيهات وتوضيحات أخرى مهمة تتعلق بالموضوع.

المطلب الأول: في بيان ذلك من خلال النظر في التاريخ والتأسيس لهذه الدولة

المطلب الثاني: من أقوال ملوك هذه البلاد وتصريحاتهم في ذلك

المطلب الثالث: ما جاء في نظامها الأساسي للحكم عن ذلك

المطلب الرابع: من أقوال العلماء وشهاداتهم في ذلك

المطلب الخامس: الواقع الملموس يشهد بذلك

الخاتمة: وذكرت فيها أهم نتائج البحث والتوصيات

وقد عزوت الآيات القرآنية إلى مكانها في المصحف الشريف بذكر اسم السورة ورقم الآية، وخرجت الأحاديث النبوية الشريفة وعزوتها إلى مصادرها الأصلية بذكر اسم الكتاب ورقم الحديث، وفي الكتب المرتبة على طريقة المسانيد والمعاجم ذكرت رقم الجزء والصفحة والحديث. وبينت في الهامش المصادر التي استفدت منها، وضبطت الكلمات التي رأيتها بحاجة إلى الضبط، وكذلك شرحت الكلمات التي رأيتها بحاجة إلى الشرح، وذكرت بعض التعليقات الضرورية في الهامش توضيحا للمسألة وإتماما للفائدة، وراعيت القواعد العامة لمناهج البحث الحديثة قدر المستطاع، وذكرت في الأخير قائمة المصادر والمراجع التي استفدت منها في هذا البحث، ليسهل على الدارسين والباحثين الرجوع إليها.

هذا وأشكر الله تعالى على توفيقه إياي لكتابة هذا البحث، وأسأل الله سبحانه وتعالى أن يتقبل مني هذا الجهد، وأن يرزقني الإخلاص، وأن يوفقني لخدمة دينه ونشره وإعلاء كلمته، وأن يغفر لي ذنوبي، إنه غفور رحيم عفو كريم.

وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

كتبه الدكتور ألطاف الرحمن بن ثناء الله
عضو هيئة التدريس بالجماعة الإسلامية بالمدينة المنورة
المملكة العربية السعودية

تمهيد

قبل الشروع في تقرير أن المملكة العربية السعودية مثال واقعي للجماعة الشرعية في عصرنا وتفصيل القول في ذلك لا بد من البيان والتنبيه على أمور مهمة تتعلق بالموضوع، وهي كما يلي:

أولا: المراد بالجماعة شرعا: إن الله تعالى أمر المسلمين بالاجتماع ووحدة الصف وجمع الكلمة ولزوم الجماعة، ونهاهم عن الافتراق والتحزب، وبالنظر في النصوص الشرعية من الكتاب والسنة يتبين لنا أن الجماعة التي أمرنا نحن معشر المسلمين بالتمسك بها والالتفاف حولها جماعتان لا تضاد بينهما، قال الأستاذ الدكتور محمد بن عبد الوهاب العقيل: (إن النصوص الشرعية دلت على أن الجماعة جماعتان، لا تضاد بينهما:

الأولى: الجماعة العلمية: وهم أصحاب رسول الله ﷺ، والتابعون لهم بإحسان إلى يوم الدين، فالواجب على المسلم أن يلزم منهجهم، ويتقيد بفهمهم، ولا يخالفهم في شيء من أمور الدين أبدا، وهذه جماعة واحدة، وفهم واحد، لا يمكن أن يتعدد.

الثانية: جماعة المسلمين إذا اجتمعوا على أمير وجب عليهم طاعته، وحرم عليهم معصيته، ووجب عليهم الالتزام بهذه الجماعة، وعدم الخروج عنها، لما في ذلك من الأمن والسلامة للفرد والأمة)(١).

والجماعة الثانية في الحقيقة راجعة إلى الجماعة الأولى ولكن قد توجد الجماعة بالمعنى الأول دون المعنى الثاني في بعض البلاد كالتي يستوطنها المسلمون ويعيشون فيها ولكن يحكمها غيرهم، أو في بعض الأزمان لكثرة الفتن وعدم وضوع الأمر، ولذلك حسن ذكره مفردا. ومما يؤكد هذا التفصيل والتوجيه ما جاء عن العرباض بن سارية ﷺ قال: صلى بنا رسول الله ﷺ ذات يوم، ثم أقبل علينا فوعظنا موعظة بليغة، ذرفت منها العيون، ووجلت منها القلوب، فقال قائل: يا رسول الله كأن هذه موعظة مودع، فماذا تعهد إلينا؟ فقال:

---

(١) الفتنة وموقف المسلم منها (ص: ٢٢٦)، وانظر: (ص: ٨٠-٨١) وانظر أيضا: العزلة (ص: ٥٧-٥٩)، وعارضة الأحوذي (١٠/٩)، والمباحث العقدية في حديث افتراق الأمم (١٢٤٦/٣-١٣٤٤)، والأخير أوسع وأشمل.

«أوصيكم بتقوى الله والسمع والطاعة وإن عبدا حبشيا، فإنه من يعش منكم بعدي فسيرى اختلافا كثيرا؛ فعليكم بسنتي وسنة الخلفاء المهديين الراشدين تمسكوا بها، وعضوا عليها بالنواجذ، وإياكم ومحدثات الأمور، فإن كل محدثة بدعة، وكل بدعة ضلالة»[1].

فالنبي ﷺ أوصى في هذا الحديث بالتمسك بالجماعة بمعنييها المذكورين، فأوصى بالسمع والطاعة لولاة الأمور، وأمر بالتمسك بسنته وسنة الخلفاء الراشدين، فهذه هي الجماعة التي يجب التمسك بها، في جميع الأحوال والأزمان، ولا سيما وقت الفتن، ووجود دعاة الضلالة، وكثرة طرق الغواية والضلال وتشعبها.

ثانيا: مسألة تعدد الأئمة والحكام: الأصل في مسألة الإمامة والخلافة التوحد وعدم التعدد، ولكن إذا دعت الضرورة، وألحت الحاجة، وتباعدت الأقطار، ولم يمكن جمع الناس كلهم تحت إمامة إمام واحد، فقد أجاز أهل العلم تعدد الأئمة والخلفاء، قال شيخ الإسلام ابن تيمية: (والسنة أن يكون للمسلمين إمام واحد والباقون نوابه، فإذا فرض أن الأمة خرجت عن ذلك لمعصية من بعضها وعجز من الباقين أو غير ذلك، فكان لها عدة أئمة لكان يجب على كل إمام أن يقيم الحدود ويستوفي الحقوق)[2]، وقال الأمير محمد بن إسماعيل الصنعاني في شرح قوله ﷺ: «من خرج عن الطاعة، وفارق الجماعة ومات، فميتته ميتة جاهلية»[3]: (قوله: «عن الطاعة»؛ أي: طاعة الخليفة الذي وقع الاجتماع عليه، وكأن المراد خليفة أي قطر من الأقطار، إذ لم يجمع الناس على خليفة في جميع البلاد الإسلامية من أثناء الدولة العباسية بل استقل أهل كل إقليم بقائم بأمورهم، إذ لو حمل الحديث على خليفة اجتمع عليه أهل الإسلام لقلت فائدته. وقوله: «وفارق

---

(١) أخرجه أبو داود (ك: السنة ح: ٤٦٠٧)، واللفظ له، والترمذي (ك: العلم ح: ٢٦٧٦)، وابن ماجه (المقدمة ح: ٤٢)، وابن حبان كما في الإحسان (المقدمة ح:٥)، والحاكم (ك: العلم ١/٩٥-٩٧)، وصححه على شرط الشيخين، ووافقه الذهبي، وكذلك صححه الألباني في الإرواء (٨/١٠٧-١٠٩ح: ٢٤٥٥).

(٢) مجموع الفتاوى (٣٤/١٧٥-١٧٦).

(٣) جزء من حديث أبي هريرة ﷺ، أخرجه مسلم (ك: الإمارة، ح:١٨٤٨).

الجماعة»؛ أي: خرج عن الجماعة الذين اتفقوا على طاعة إمام انتظم به شملهم، واجتمعت به كلمتهم، وحاطهم عن عدوهم)[١].

فالأصل أن يكون الأمير واحدا، وأن يكون البقية نوابه، ولكن بحسب واقع العالم الإسلامي تعددت الأمراء والأقاليم، وأصبح لكل إقليم إمام، ولكل بلد حاكم، والآن لا يمكن جمعهم تحت إمارة واحدة، وفي هذه الحالة يجب على كل إمام أن يقيم الحدود ويستوفي الحقوق في بلده، وكذلك يجب على أهل كل بلد وكل إقليم طاعة أميرهم بالمعروف وعدم الخروج عليه[٢].

ثالثا: لا ندعي لها العصمة والكمال: إن المملكة العربية السعودية مثال واقعي ونموذج تطبيقي للمراد الشرعي بالجماعة، وذلك من حيث الأصول والقواعد والضوابط التي تمشي عليها هذه الدولة، ومن حيث الجملة في تطبيقاتها، وهذا لا يعني البتة أنها تامة مائة في المائة، وأنها كاملة من جميع الجوانب، وأنها معصومة على الإطلاق، وأنه لا يوجد فيها شيء من الخطأ والخلل والزلل؛ بل فيها نقص، وفيها قصور، وفيها ظلم، وفيها بغي، وفيها استئثار، ولكن هذا النقص والظلم والقصور في الحقيقة لا يساوي شيئا إذا قورن بما فيها من العدل والإحسان والخير، وليس من العدل أن ينظر الواحد منا إلى ما فيها من الخطأ، ويغمض عينيه عما فيها من الصواب؛ بل هذا من الظلم عليها، وهي أفضل موجود في هذا الباب، وهي من خير ما نعلمه في بلاد المسلمين تطبيقا الشريعة، والواجب التعاون معها على إكمال النقص ورفع الظلم وسد الخلل، وذلك بالتناصح

---

(١) سبل السلام (٧٦/٤).

(٢) انظر للتفصيل: الجامع لأحكام القرآن (٤٠٨/١)، والدرر السنية في الأجوبة النجدية (٥/٩)، والسيل الجرار المتدفق على حدائق الأزهار (٤٨١/٤-٤٨٢)، والفتنة وموقف المسلم منها (ص: ٢٢٦-٢٢٧)، وكتاب: تعدد الخلفاء في الزمن الواحد، دراسة تاريخية عقدية، للدكتور عبد الله بن سعد بن محمد أبا حسين.

والتواصي بالحق، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر حسب الطرق السليمة والقواعد المرعية والضوابط الشرعية[١].

وبعدا هذا التمهيد والتنبيه يحسن بنا أن ننتقل إلى بيان وتقرير أن المملكة العربية السعودية مثال واقعي للجماعة الشرعية في عصرنا هذا، وإليكم تفصيل ذلك في السطور القادمة، وبالله التوفيق.

(١) انظر: مجموع فتاوى ومقالات متنوعة للشيخ ابن باز (٩٨/٩)، ولقاءات الباب المفتوح (القاء الثاني والثلاثون ٢/٢٣٠-٢٣١).

المملكة العربية السعودية في عصرنا مثال واقعي للجماعة

لا شك أن التمسك بالكتاب والسنة وما كان عليه الصحابة والتابعون ومن بعدهم من أئمة الدين هو المنهج الحق، وهو الأساس الذي تكون عليه الجماعة، وقد أنعم الله على أهل هذه البلاد ووفق قادتها لذلك توفيقا عظيما، فهذه الدولة من أول يومها دولة شرعية سنية سلفية حريصة على العمل بالكتاب والسنة وفق فهم السلف الصالح، وقد اعترف أهل الحل والعقد بإمامها على مدار تاريخها، وبايعوه على الكتاب والسنة، فاجتمع فيها معنى الجماعة بنوعيها، وتاريخ هذه الدولة وأقوال قادتها، ونظامها المعمول به، وأقوال أهل العلم فيها، والواقع الملموس المشاهد فيها –شاهد عدلٍ على ذلك، وبيان ذلك بالتفصيل والتمثيل فسجل حافل وبحر زاخر وباب واسع جدا لا يسعه المقام بل يعجز عنه البيان ويقصر دونه اللسان، ولذلك في هذه العجالة أكتفي بذكر نماذج من أقوال مؤرخي المملكة وعلمائها وملوكها ومقتطفات من نظامها المعمول به –تدل على المقصود وتفي بالغرض المنشود هنا، وقد قيل: حسبك من القلادة ما أحاط بالعنق، ويكون ذلك من خلال مطالب، وهي كما يلي:

المطلب الأول: في بيان ذلك من خلال النظر في التاريخ والتأسيس لهذه الدولة

إن هذه الدولة قامت بالتعاون بين الإمامين: محمد بن عبد الوهاب ومحمد بن سعود، وأسست على الدعوة إلى التوحيد الخالص وترك الشرك والبدع والظلم، والعودة بالمسلمين في جميع شعب حياتهم إلى ما كان عليه النبي ﷺ وأصحابه، فقد ذكر الشيخ حسين بن غنام أن شيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب خرج (سنة سبع أو ثمان وخمسين ومائة وألف من العيينة إلى بلدة الدرعية، فنزل في الليلة الأولى على عبد الله بن سويلم، ثم انتقل في اليوم التالي إلى دار تلميذه الشيخ أحمد بن سويلم، فلما سمع بذلك الأمير محمد بن سعود، قام من فوره مسرعا إليه ومعه أخواه ثنيان ومشاري، فأتاه في بيت أحمد

بن سويلم، فسلَّم عليه، وأبدىٰ له غاية الإكرام والتبجيل، وأخبره أنه يمنعه بما يمنع به نساءه وأولاده. فأخبره الشيخ بما كان عليه رسول الله ﷺ وما دعا إليه، وما كان عليه صحابته رضي الله عنهم من بعده، وما أمروا به، وما نهوا عنه، وأن كل بدعة ضلالة، وما أعزهم الله به، بالجهاد في سبيل الله، وأغناهم به، وجعلهم إخوانا. ثم أخبره بما عليه أهل نجد في زمنه من مخالفتهم لشرع الله وسنة رسوله بالشرك بالله تعالىٰ والبدع والاختلاف والظلم، فلما تحقق الأمير محمد بن سعود معرفة التوحيد، وعلم ما فيه من المصالح الدينية والدنيوية قال له: يا شيخ! إن هذا دين الله ورسوله الذي لا شك فيه؛ فأبشر بالنصرة لك ولما أمرت به والجهاد لمن خالف التوحيد)[١].

فهذه الدولة قامت بالتعاون بين الإمامين: محمد بن عبد الوهاب ومحمد بن سعود، وأسست من أول يومها علىٰ التوحيد الخالص لرب العالمين وترك الشرك والبدع والظلم، وعلىٰ الدعوة إلىٰ دين الله ورسوله، والعودة بالمسلمين إلىٰ ما كان عليه النبي ﷺ وأصحابه الكرام.

وهذه الدعوة ظهرت وهذه الدولة قامت في محل ومنطقة لم تكن تحت النفوذ العثماني الفعلي المباشر ولا لدولة من الدول القوية الكبرىٰ؛ فإن الديار النجدية التي هي موطن هذه الدعوة ومحل نشأتها كانت في ذلك الوقت من الناحية السياسية مهملة مهجورة من قبل الدول العظمىٰ، وكانت متروكة لحكم مشايخ القبائل ورؤسائها، وكانت مجزأة إلىٰ إمارات صغيرة متعادية متفرقة ومتفككة، وكانت الحروب والصراعات والنزاعات بين حكامها وأمرائها وقبائلها وأفرادها قائمة ومستمرة وحادة، وكان كل شيخ وأمير مستقلا في إدارة بلاده، ولم يكن بينهم تلاحم ووفاق؛ بل كان بينهم نزاع مرير وصراع شديد، وكان كل أمير ورئيس يتربص بالآخر، ويتحين فرص الوثوب عليه، وكانت القرية الواحدة أحيانا

---

(١) تاريخ نجد (ص: ٨٦-٨٧)، وانظر: الدرعية قاعدة الدولة السعودية الأولىٰ (ص: ٤٤-٤٧)، وأثر الدعوة الوهابية (ص: ٨٢-٨٧)، والجامع لخطب عرفة لسماحة الشيخ عبد العزيز بن عبد الله بن محمد آل الشيخ (١/٣٣-٣٤ و٢١٩-٢٢٠).

تتوزع وتتمزق بين أميرين متعادين فأكثر، يدعي كل واحد منهم الحكم والولاية والزعامة فيها لنفسه، وينفيها عن غيره ولا يسلمها له، ولم يكن فيها دولة ذات قوة وشأن ونفوذ وسيطرة تحكم الجميع وتضبطهم، ولم تكن تحت النفوذ العثماني أو غيره من الدول القوية، ولذلك أمكن للشيخ الإمام وتيسر له ما لم يتيسر ولم يمكن لغيره، فقد جاء في رسالته التي أرسلها إلى فاضل آل مزيد رئيس بادية الشام حيث قال له فيها: (إن هذا الذي أنكروا عليّ وأبغضوني وعادوني من أجله إذا سألوا عنه كل عالم في الشام أو اليمن أو غيرهم يقول: هذا هو الحق، وهو دين الله ورسوله؛ ولكن ما أقدر أن أظهره في مكاني؛ لأجل أن الدولة ما يرضون، وابن عبد الوهاب أظهره؛ لأن الحاكم في بلده ما أنكره؛ بل لما عرف الحق اتبعه)[١]، فهذا يدل على أن محل دعوته ومنطقة عمله في ذلك الوقت لم تكن خاضعة لدولة من الدول القوية الكبرى، لا للدولة العثمانية، ولا لغيرها من الدول، وإنما كانت خاضعة لحاكم محلي مستقل، وهو مؤيد وموافق له؛ ولذلك أمكن له ما لم يمكن لغيره.

وقال الدكتور عبد الله الصالح العثيمين: (إن نجدا لم تشهد نفوذا عثمانيا مباشرا عليها قبل ظهور الحركة الوهابية، كما أنها لم تشهد نفوذا يفرض سيطرته على العلاقات بين قبائلها وبلدانها المختلفة لأي جهة)[٢]، وقال أيضا: (وكانت نجد بظروفها الخاصة أنسب مكان لقيام مثل تلك الحركة ونجاحها... وكان بعدها عن متناول أية سلطة مركزية قوية؛ خاصة بالنسبة للدولة العثمانية، مما يهيئ فرصة وقوف الحركة الإصلاحية على قدميها قبل أن تمتد إليها قوى تقضي عليها في مهدها)[٣]، وقال الدكتور صالح بن عبد الله العبود: (ولم

---

(١) مؤلفات الشيخ الإمام محمد بن عبد الوهاب [القسم الخامس، الرسائل الشخصية، الرسالة الرابعة](٧/٣٢).

(٢) بحوث وتعليقات في تاريخ المملكة العربية السعودية [الحركة الوهابية ومحاولة توحيد جزيرة العرب] (ص: ١٣)، وانظر: (ص: ١٩)، وانظر: تاريخ المملكة العربية السعودية (١/٤٠-٤١).

(٣) بحوث وتعليقات في تاريخ المملكة العربية السعودية [الحركة الوهابية ومحاولة توحيد جزيرة العرب] (ص: ١٣ و١٩).

تشهد نجد على العموم نفوذا للدولة العثمانية، فما امتد إليها سلطانها، ولا أتى إليها ولاة عثمانيون، ولا جابت خلال ديارها حامية تركية في الزمان الذي سبق ظهور دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله)[1].

فهذه الدعوة ظهرت في محل ومنطقة لم تكن تحت الدولة العثمانية وسيطرتها ونفوذها وحكمها الفعلي، فلا توصف بالخروج والتمرد عليها، والشيخ لم يخرج على دولة الخلافة قط، وإنما خرج على أوضاع فاسدة في بلاده، قال الشيخ ابن باز: (لم يخرج الشيخ محمد بن عبد الوهاب على دولة الخلافة العثمانية -فيما أعلم وأعتقد-، فلم يكن في نجد رئاسة ولا إمارة للأتراك؛ بل كانت نجد إمارات صغيرة وقرى متناثرة، وعلى كل بلدة أو قرية -مهما صغرت- أمير مستقل... وهي إمارات بينها قتال وحروب ومشاجرات، والشيخ محمد بن عبد الوهاب لم يخرج على دولة الخلافة، وإنما خرج على أوضاع فاسدة في بلده، فجاهد في الله حق جهاده وصابر وثابر حتى امتد نور هذه الدعوة إلى البلاد الأخرى...)[2].

فشيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب خرج بالتعاون مع الأمير محمد بن سعود على الأوضاع الفاسدة في بلاده، ولم يخرج على دولة الخلافة، فلم تكن هذه الدعوة ولا الدولة تكفيرية ولا خارجية قط، وكتابات الشيخ ليس في شيء منها ما يدل على موقف عدائي له ضد الدولة العثمانية؛ فضلا عن الخروج عليها، وفضلا عن تكفير رجالها وحكامها والقائمين عليها.

وكان الشيخ الإمام على عقيدة أهل السنة والجماعة في جميع أبواب الاعتقاد، وكان يدعو إلى إقامة التوحيد واتباع السنة وتطبيق الشريعة ونبذ الشرك والبدع والخرافات، ولا توجد له أي فتوى فيها تشكيك في شرعية دولة الخلافة أو تكفير لحكامها أو دعوة

---

(١) عقيدة الشيخ محمد بن عبد الوهاب السلفية (١/٤٠).

(٢) ندوة تجديد الفكر الإسلامي، ألقيت في قاعة المحاضرات بجامعة الملك سعود، ١٤٠٢هـ، مسجلة على أشرطة كاسيت، بواسطة كتاب: دعاوى المناوئين لدعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب (ص: ٣٠٦).

للخروج عليها، بل الشيخ لم يكن يكفر عصاة المسلمين فضلا عن حكامهم، وكان يعتقد وجوب السمع والطاعة لأئمة المسلمين ما لم يأمروا بمعصية، ولذلك لما سأله أهل القصيم عن عقيدته أجابهم بقوله: (أشهد الله ومن حضرني من الملائكة، وأشهدكم أني أعتقد ما اعتقدته الفرقة الناجية أهل السنة والجماعة من الإيمان بالله وملائكته وكتبه...ولا أكفر أحداً من المسلمين بذنب، ولا أخرجه من دائرة الإسلام، وأرى الجهاد ماضيا مع كل إمام براً كان أو فاجراً وصلاة الجماعة خلفهم جائزة... وأرى وجوب السمع والطاعة لأئمة المسلمين، برهم وفاجرهم ما لم يأمروا بمعصية الله، ومن ولي الخلافة، واجتمع عليه الناس، ورضوا به، وغلبهم بسيفه حتى صار خليفة وجبت طاعته؛ وحرم الخروج عليه)(١)، وقال أيضا مبينا وجوب السمع والطاعة لأئمة المسلمين:

(الأصل الثالث: أن من تمام الاجتماع السمع والطاعة لمن تأمر علينا ولو كان عبداً حبشياً، فبين الله هذا بياناً شائعاً كافياً بوجوه من أنواع البيان شرعاً وقدراً، ثم صار هذا الأصل لا يعرف عند أكثر من يدعي العلم فكيف العمل به)(٢).

فالشيخ ما كان يكفر المسلمين، وما كان يخرجهم من دائرة الإسلام، وكان يرى ويعتقد وجوب السمع والطاعة لأئمة المسلمين برّهم وفاجرهم ما لم يأمروا بمعصية الله، ولم يكن يكفرهم، ولم يكن يرى الخروج عليهم بل كان يدعو لهم بالصلاح والتأييد.

فقد ذكر ابن غنام أنه في عام ١١٨٥هـ أرسل شيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب والإمام عبدالعزيز بن محمد بن سعود إلى والي مكة أحمد بن سعيد الشريف هدايا؛ وكان قد كاتبهما، وراسلهما، وكان طلب منهما أن يرسلا إليه فقيهاً وعالماً من جماعتهم، يبين لهم حقيقة ما يدعون إليه من الدين، ويناظر علماء مكة؛ فأرسل إليه الشيخ محمد بن عبد الوهاب والإمام عبدالعزيز بن محمد بن سعود الشيخَ عبدالعزيز الحصيّن، ومعه

---

(١) مؤلفات الشيخ الإمام محمد بن عبد الوهاب [القسم الخامس، الرسائل الشخصية، الرسالة الأولى] (٨/٧-١١).

(٢) مؤلفات الشيخ الإمام محمد بن عبد الوهاب [القسم الأول، العقيدة والآداب الإسلامية، الرسالة الثانية عشرة، ستة أصول عظيمة مفيدة] (٣٩٤/١).

رسالة منهما إليه، وهذا نصها: ("بسم الله الرحمن الرحيم، المعروض لديك؛ أدام الله فضل نعمه عليك، حضرة الشريف أحمد بن الشريف سعيد -أعزه الله في الدارين، وأعزّ به دين جدّه سيد الثقلين- إن الكتاب لما وصل إلى الخادم، وتأمّل ما فيه من الكلام الحسن؛ رفع يديه بالدعاء إلى الله بتأييد الشريف؛ لما كان قصده نصر الشريعة المحمدية ومن تبعها، وعداوة من خرج عنها، وهذا هو الواجب على ولاة الأمور، ولما طلبتم من ناحيتنا طالب علمٍ امتثلنا الأمر، وهو واصل إليكم، ويحضر في مجلس الشريف - أعزه الله تعالى- هو وعلماء مكة، فإن اجتمعوا فالحمد لله على ذلك، وإن اختلفوا أحضر الشريف كتبهم وكتب الحنابلة، والواجب على كلّ منّا ومنهم أن يقصد بعلمه وجه الله ونصر رسوله؛ كما قال تعالى: ﴿وَإِذْ أَخَذَ ٱللَّهُ مِيثَٰقَ ٱلنَّبِيِّۦنَ﴾ إلى قوله: ﴿لَتُؤْمِنُنَّ بِهِۦ وَلَتَنصُرُنَّهُۥ﴾ [آل عمران :٨١]، فإذا كان الله سبحانه قد أخذ الميثاق على الأنبياء إن أدركوا محمداً ﷺ على الإيمان ونصرته، فكيف بنا يا أمته!، فلا بدّ من الإيمان به، ولا بد من نصرته، لا يكفي أحدهما عن الآخر، وأحق الناس بذلك وأولاهم أهل البيت الذين بعثه الله منهم، وشرَّفهم على أهل الأرض، وأحق أهل البيت بذلك من كان من ذريته ﷺ وغير ذلك يعلم الشريف -أعزه الله - أن غلمانك من جملة الخدام، ثم أنتم في حفظ الله وحسن رعايته".

فلما وصل الشيخ عبد العزيز الحصين نزل على الشريف الملقب بالفعر، واجتمع هو وبعض علماء مكة عنده، وهم: يحيى بن صالح الحنفي، وعبد الوهاب بن حسن التركي- مفتي السلطان، وعبد الغني بن هلال، وتفاوضوا في ثلاث مسائل، وقعت المناظرة فيها: الأولى: ما نسب إلينا من التكفير بالعموم، والثانية: هدم القباب التي على القبور، والثالثة: إنكار دعوة الصالحين للشفاعة. فذكر لهم الشيخ عبد العزيز أن نسبة التكفير بالعموم إلينا زور وبهتان علينا، وأما هدم القباب التي على القبور فهو الحق والصواب، كما هو وارد في كثير من الكتب، وليس لدى العلماء فيه شك، وأما دعوة الصالحين وطلب الشفاعة منهم والاستغاثة بهم في النوازل، فقد نص عليه الأئمة العلماء، وقرروا أنه من الشرك الذي فعله القدماء، ولا

يجادل في جوازه إلا كل ملحد أو جاهل. فأحضروا كتب الحنابلة فوجدوا أن الأمر على ما ذكر فاقتنعوا، واعترفوا بأن هذا دين الله، وقالوا: هذا مذهب الإمام المعظم، وانصرف عنهم الشيخ عبد العزيز مبجلا معززا)[١].

فهذه الدعوة وهذه الدولة لم تكن تكفيرية قط، وبذورها وجذورها وأصولها ليست وعيدية ولا خارجية البتة، وإنما تلك فرية افتريت من قبل المغرضين والمناوئين وأعداء الدين وألصقت بها، والقائمون على هذه الدعوة المباركة والدولة الرشيدة كانوا يدعون بالصلاح والتأييد لأولئك الحكام الأشراف، وكانوا يعدون أنفسهم خداما لهم، بل كانوا يرون أن الإمامة لا تصح في غير قريش إذا أمكن ذلك؛ فقد سئل الإمام عبد العزيز بن محمد بن سعود: هل تصح الإمامة في غير قريش؟ فأجاب: (الذي عليه أكثر العلماء أنها لا تصح في غير قريش إذا أمكن ذلك، وأما إذا لم يمكن ذلك واتفقت الأمة على مبايعة الإمام أو اتفق أهل الحل والعقد عليه صحت إمامته ووجبت مبايعته، ولم يصح الخروج عليه، وهذا هو الصحيح الذي تدل عليه الأحاديث الصحيحة، كقوله ﷺ: «عليكم بالسمع والطاعة، وإن تأمر عليكم عبد حبشي...»[٢])[٣].

فالقائمون على هذه الدعوة والدولة لم يكن لديهم شيء من نزعات الخوارج وأهوائها، ولم يكن الملك والرئاسة نصب أعينهم وغاية جِدِّهم وجهادهم؛ بل كانوا دعاة ومصلحين، فكانوا يدعون الناس إلى الدين الصحيح الذي تركهم عليه النبي ﷺ والذي كان عليه الصحابة رضوان الله عليهم أجمعين، وكانوا يدعون إلى نصر التوحيد والسنة ونبذ الشرك والبدعة، وهذا الذي سعى له ومشى عليه أئمة هذه الدعوة وملوك هذه الدولة على مدار تاريخهم الناصع الطويل، وركزوا عليه في مصالحاتهم ومعاهداتهم وتعاملاتهم مع الآخرين.

---

(١) تاريخ نجد (ص: ١٣٥-١٣٦).

(٢) أخرجه أبو داود (ك: السنة ح: ٤٦٠٧)، والترمذي (ك: العلم ح: ٢٦٧٦)، وابن ماجه (المقدمة ح: ٤٢)، وابن حبان كما في الإحسان (المقدمة ح:٥)، والحاكم (ك: العلم ١/٩٥-٩٧)، وصححه على شرط الشيخين، ووافقه الذهبي، وكذلك صححه الألباني في الإرواء (٨/١٠٧-١٠٩ح: ٢٤٥٥).

(٣) الدرر السنية في الأجوبة النجدية (٩/٦-٧).

ومن الأمثلة على ذلك ما ذكره الجبرتي في تاريخه في حوادث شهر صفر عام ١٢٢١هـ أن الأخبار وصلت من الديار الحجازية بأن الشريف غالب بن مساعد عاهد الإمام سعود بن عبد العزيز بن محمد بن سعود على (اتباع ما أمر الله تعالى به في كتابه العزيز من إخلاص التوحيد لله وحده، واتباع سنة الرسول عليه الصلاة والسلام، وما كان عليه الخلفاء الراشدون والصحابة والتابعون والأئمة المجتهدون إلى آخر القرن الثالث، وترك ما حدث في الناس من الالتجاء لغير الله من المخلوقين الأحياء والأموات في الشدائد والمهمات، وما أحدثوه من بناء القباب على القبور والتصاوير والزخارف، وتقبيل الأعتاب، والخضوع والتذلل والمناداة والطواف، والنذور والذبح والقربان، وعمل الأعياد والمواسم لها، واجتماع أصناف الخلائق واختلاط النساء بالرجال، وباقي الأشياء التي فيها شركة المخلوقين مع الخالق في توحيد الألوهية التي بعثت الرسل إلى مقاتلة من خالفها؛ ليكون الدين لله، فعاهده على منع ذلك كله، وعلى هدم القباب المبنية على القبور والأضرحة؛ لأنها من الأمور المحدثة التي لم تكن في عهده، بعد المناظرة مع علماء تلك الناحية وإقامة الحجة عليهم بالأدلة القطعية التي لا تقبل التأويل من الكتاب والسنة وإذعانهم لذلك، فعند ذلك أمنت السبل، وسلكت الطرق بين مكة والمدينة، وبين مكة وجدة والطائف، وانحلت الأسعار وكثر وجود المطعومات، وما يجلبه عربان الشرق إلى الحرمين من الغلال والأغنام والأسمان والأعسال)[1].

فهذه الدعوة وهذه الدولة من أول يومها تسعى إلى تحقيق التوحيد وإفراد الله وحده بأنواع العبادة كلها، وتدعو إلى الدين الخالص، الذي كان عليه النبي ﷺ والخلفاء الراشدون وغيرهم من الصحابة والتابعين، فمن بعدهم من أئمة الدين، ولا شك أن هذا هو الدين الصحيح الخالص.

وهذه الدولة دولة مسالمة متحملة صبور تتجنب الصدام، وتدفع الحروب إلى أقصى ما يمكن، والناظر المنصف في تاريخها والمتصفح لأوراقها بعدل يجد أن هؤلاء الأئمة والملوك

---

(١) عجائب الآثار في التراجم والأخبار(٤/٨-٩).

لم يوسعوا دائرة ملكهم ومنقطة نفوذهم خارج موطنهم وملكهم ومكان دعوتهم، ولم يخرجوا عن الديار النجدية وموطن الدعوة إلا بأحد سببين وأحد طريقين: إما أن أهل تلك المناطق قبلوا دعوتهم، وانضموا إليهم برضا ورغبة وقناعة، وصاروا من جنودهم وأنصارهم وأتباعهم وإخوانهم، وصارت تلك المناطق خاضعة للحكم السعودي، وإما أهل تلك المناطق وقفوا منهم مواقف عدائية، وعادوهم وحاربوهم وهاجموهم ونصروا خصومهم، وحصلت بينهم وبين أئمة الدعوة وملوك السعودية حروب ومعارك، فخسر المخالفون المعركة وانهزموا فيها، وغلبهم هؤلاء وانتصروا عليهم، وصارت تلك المناطق أيضا داخلة في دائرة النفوذ السعودي، ولم يكن التكفير والهجوم والبدء بالغارة في يوم من الأيام من منهج هذه الدولة وأصولها.

والملك عبد العزيز إنما استعاد دولة أجداده، وكان يحق له ذلك من ناحيتين: الناحية السياسية التاريخية والناحية الدينية الإصلاحية، وكان على عقيدتهم ومنهجهم وطريقتهم وسياستهم، ولم يخرج عنها ولم يوسع دائرة نفوذه وملكه إلا بأحد الطريقين المذكورين، ولما وقعت الحرب العالمية الأولى ١٣٣٣-١٣٣٧هـ/١٩١٤-١٩١٨م كان الملك عبد العزيز فيها محايدا، ولم يدخل الحرب مع أحد الجانبين المتحاربين، ودخلت الدولة العثمانية الحرب إلى جانب دول الوسط (ألمانية والنمسا)، وشاركت في القتال ضد الحلفاء (بريطانيا وفرنسا وروسيا وأمريكا من بعده)[١]، والشريف حسين الذي عينته الدولة العثمانية أميرا على مكة عام ١٣٢٦هـ/١٩٠٨م[٢] كان يتعامل في هذه الفترة مع الأتراك بمهارة بارعة وخبث، وكانت بينه وبين بريطانيا علاقات سرية متآمرة على الأتراك، ودخل الحرب رسميا إلى جانب الحلفاء، وأعلن ذلك في الخامس من شعبان ١٩١٦م،

---

(١) انظر: حاضر العالم الإسلامي وقضاياه المعاصرة (١/١٢٣)، وأحداث العالم في القرن العشرين (٢/١١٨-١٢٠).

(٢) انظر: حكام مكة (ص: ٣٢١)، وتاريخ المملكة العربية السعودية (٢/١٣)، وعصر جديد كي ايك تاريخ ساز شخصيت شاه عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود اور مملكت توحيد سعودي عرب [بالأردية] (ص: ٩٨).

وفتح النار على الثكنات العسكرية في مكة، وطرد منها الحامية التركية في التاسع من شعبان ١٣٣٤هـ/١٠/٦/١٩١٦م، وأعلن الثورة العربية والاستقلال عن الحكم التركي[١]، وفي أواخر محرم ١٣٣٧هـ أعلنت الدولة العثمانية قبول الاستسلام للحلفاء، ووقعت اتفاقية (الباخرة آغا ممنون) الشهيرة بين الجانبين، وكانت بنودها الأولى تنص على تخلي الدولة العثمانية عن جميع المناطق التابعة لها خارج حدود تركيا[٢]، وفي الخامس من ربيع الأول ١٣٣٧هـ خرجت المدينة المنورة من الحكم العثماني، ودخلت في الحكم الهاشمي[٣]، مع أن الثورة في المدينة ضد الدولة العثمانية التركية كانت قد بدأت في الرابع من شهر شعبان ١٣٣٤هـ على يد فيصل وأخيه علي بأمر من أبيهما الشريف حسين، ويوم السبت التاسع عشر من جمادى الأولى عام ١٣٤٤هـ خرجت المدينة المنورة من الحكم الهاشمي، ودخلت في الحكم السعودي[٤]، وفي التاسع من شعبان ١٣٣٤هـ/١٠/٦/١٩١٦م طرد الشريف حسين الحامية التركية عن مكة، وأعلن الاستقلال عن الحكم التركي[٥]، وفي الرابع من ربيع الأول ١٣٤٣هـ تنازل عن الملك لابنه علي، ومن الغد نودي بالأمير علي ملكا على الحجاز، وفي السابع عشر من ربيع الأول ١٣٤٣هـ/١٥/١٠/١٩٢٤م دخلت مكة في الحكم السعودي[٦]، وفي أول يوم من جمادى الآخرة ١٣٤٤هـ/١٧ ديسمبر ١٩٢٥م صالح الملك علي بن الحسين الملك عبد العزيز، وتنازل له عن جدة، وخرج منها في السادس من جمادى الآخرة ١٣٤٤هـ/٢١/١٢/١٩٢٥م، ثم دخلها الملك عبد العزيز، وعامل أهلها معاملة

---

(١) انظر: حكام مكة (ص: ٣٣١)، وتاريخ المملكة العربية السعودية (٢/١٥٤-١٥٦).

(٢) انظر: تاريخ المملكة العربية السعودية (٢/١٥٦)، والتاريخ الشامل للمدينة المنورة (٣/٧٩).

(٣) انظر: التاريخ الشامل للمدينة المنورة (٣/٨٣).

(٤) انظر: تاريخ المملكة العربية السعودية (٢/١٥٤-١٥٦)، والتاريخ الشامل للمدينة المنورة (٣/١٦١).

(٥) انظر: حكام مكة (ص: ٣٣١)، وتاريخ المملكة العربية السعودية (٢/١٥٤-١٥٦).

(٦) انظر: الوجيز في سيرة الملك عبد العزيز (ص: ٨٤-٨٥)، وتاريخ المملكة العربية السعودية (٢/١٥٤-١٥٦)، والتاريخ الشامل للمدينة المنورة (٣/٤١-٤٢).

حسنة[١]، وفي الثاني عشر من جمادى الأولى ١٣٥١هـ/١٠/٨/١٩٣٢م اجتمع بعض كبار المسؤولين في الدولة، واتفقوا على أن يرفعوا إلى الملك عبد العزيز قرارا وضعوه، وهو الرغبة في تحويل اسم (المملكة الحجازية النجدية وملحقاتها) إلى (المملكة العربية السعودية)، فوافقهم الملك عبد العزيز على ذلك[٢].

فالشاهد هنا أن منطقة الحجاز التي كان فيها النفوذ العثماني المباشر، وكان الأشراف نوابهم فيها بالجانب إلى الولاة الأتراك أحيانا، فهؤلاء الأشراف هم الذين تآمروا ضد دولة الخلافة، وانقلبوا عليها، وطردوا حاميتهم منها، وأعلنوا الثورة العربية والاستقلال عن الحكم التركي، ثم بعدها بسنوات دخلت هذه المدن في الحكم السعودي شيئا فشيئا، وإذا كان الأمر كذلك فلا يصح أن توصف الدولة السعودية بالخروج على دولة الخلافة البتة، بل إن الدولة السعودية هي التي حوربت من أجل عقيدتها ودعوتها، وصدت عن الكعبة، ومنعت من أداء فريضة الحج، وقطعت العلاقات التجارية معها، ومرة امتد هذا القطع والمنع نحو نصف قرن من الزمان[٣]، وحرقت بيوتها ومساجدها، وقتل أهلها، وشنق بعض ولاتها وحكامها وعلمائها، ومرة دمرت بكاملها من أولها إلى آخرها[٤]، فكانت في الحقيقة هي المظلومة والمبغي عليها، ولم تكن هي ظالمة ولا باغية على غيرها، وشيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب مصلح عظيم وداعية بحق، وكذلك الدولة السعودية التي هي ثمرة من ثمار تلك الدعوة دولة سنية شرعية تدعو إلى الدين الصحيح

---

(١) انظر: الوجيز في سيرة الملك عبد العزيز (ص: ٧٧)، وتاريخ المملكة العربية السعودية (٢/٢٠٠-٢٠١)، وعصر جديد كي ايك تاريخ ساز شخصيت شاه عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود اور مملكت توحيد سعودي عرب [بالأردية] (ص: ١٠٥).

(٢) انظر: الوجيز في سيرة الملك عبد العزيز (ص: ١٥٨)، وتاريخ المملكة العربية السعودية (٢/٣٠٧-٣٠٨).

(٣) استمر منع الأشراف لأولئك الأتباع من قيام الدولة السعودية الأولى تقريبا إلى عام ١٢١٣هـ، باستثناء عامي ١١٨٥هـ، و١١٩٧هـ، انظر: تاريخ المملكة العربية السعودية (٢/٢٠١).

(٤) انظر للتفصيل: تاريخ المملكة العربية السعودية للدكتور عبد الله الصالح العثيمين، والدرعية قاعدة الدولة السعودية الأولى، تأليف: محمد الفهد العيسى.

والإسلام الخالص، وتدعو إلى ما كان عليه النبي ﷺ والصحابة، وهذا أمر واضح جلي يعرفه العقلاء المنصفون حتى من غير المسلمين ويشهدون بذلك.

قال المستشرق اجناس جولد تسيهر: (وإذا أردنا البحث في علاقة الإسلام السني بالحركة الوهابية، نجد أنه مما يسترعي انتباهنا خاصة، من وجهة النظر الخاصة بالتاريخ الديني، الحقيقة التالية: يجب على من ينصب نفسه للحكم على الحوادث الإسلامية أن يعتبر الوهابيين أنصارا للديانة الإسلامية على الصورة التي وضعها لها النبي ﷺ والصحابة، فمراد الوهابيين وغايتهم: إنما هي إعادة الإسلام الأول كما كان)(١). وجاء في دائرة المعارف البريطانية: (الوهابية اسم لحركة التطهير في الإسلام، والوهابيون يتبعون تعاليم الرسول وحده، ويهملون كل من سواها، وأعداء الوهابية هم أعداء الإسلام الصحيح)(٢)، وقال المؤرخ الأمريكي لوثروب ستودارد: (الدعوة الوهابية إنما هي دعوة إصلاحية صالحة بحتة غرضها إصلاح الخرق، ونسخ الشبهات، وإبطال الأوهام، ونقض التفاسير المختلفة، والتعاليق المتضاربة التي وضعها أربابها في عصور الإسلام الوسطى، ودحض البدع وعبادة الأولياء، وعلى الجملة هي الرجوع إلى الإسلام، والأخذ به على أوله وأصله، ولبابه وجوهره، أي: إنما الاستمساك بالوحدانية التي أوحى الله بها إلى صاحب الرسالة)(٣).

فهذه الدولة قامت على الدعوة إلى الدين الخالص والتوحيد الخالص، قامت على الدعوة إلى العمل بالكتاب والسنة وفق فهم السلف الصالح من الخلفاء الراشدين وغيرهم من الصحابة والتابعين فمن بعدهم من أئمة الدين، ولم تكن هذه الدولة ولا الدعوة تكفيرية ولا خارجية قط، وإنما حرصت كل الحرص من أول يومها إلى وقتنا هذا على العودة بالمسلمين إلى مجدهم وكرامتهم وعزهم بإفراد العبودية لله دون غيره، وبالتمسك بالكتاب والسنة وهدي السلف الصالح، ومن يرجع إلى كتب شيخ الإسلام

---

(١) العقيدة والشريعة في الإسلام (ص: ٢٦٩).

(٢) نقلا من كتاب: أهل الحديث في شبه القارة الهندية وعلاقتهم بالمملكة العربية السعودية (ص: ٤٣-٤٤).

(٣) حاضر العالم الإسلامي (١/٢٦٤).

محمد بن عبد الوهاب ورسائله وكتب أئمة الدعوة ورسائلهم ومصنفاتهم، وإلى أحوال ملوك هذه الدولة وسيرهم وتراجمهم وأعمالهم وأفكارهم ومبادئهم وأقوالهم وتصريحاتهم، ويتأمل فيها بتجرد وإنصاف يتضح له ذلك تمام الوضوح؛ فهذا هو أساس هذه الدولة ونسبها وتاريخها، وهذا هو الدين الحق، وهذا هو الإسلام الصحيح[(١)]، وقد شهد لها بذلك حتى غير المسلمين.

نسب أضاء عموده في رفعة   كالصبح فيه ترفع وضياءُ

وشمائل شهد العدو بفضلها   والفضل ما شهدت به الأعداء[(٢)]

---

(١) يحسن الرجوع للاستزادة والتفصيل إلى كتاب: عقيدة الشيخ محمد بن عبد الوهاب السلفية وأثرها في العالم الإسلامي للشيخ الدكتور صالح بن عبد الله العبود، وكتاب: تصحيح خطأ تاريخي حول الوهابية للدكتور محمد بن سعد الشويعر، وكتاب: دعاوى المناوئين لدعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب، عرض ونقض للدكتور عبد العزيز بن محمد بن علي العبد اللطيف.

(٢) من شعر أبي الحسن السري بن أحمد بن السري الكندي الرفاء الموصلي ٣٦٢هـ، انظر: ديوان السري الرفاء (١/٢٦٤).

المطلب الثاني: من أقوال ملوك هذه البلاد وتصريحاتهم في ذلك

إن أقوال المسؤولين في هذه الدولة الرشيدة وتصريحاتهم الدالة على سيرهم في الحكم وفق الشريعة الإسلامية كثيرة جدا، فكبار المسؤولين فيها وسفراؤها ووزراؤها وأمراؤها وملوكها كلهم يصرحون بذلك منذ تأسيسها إلى يومنا هذا، ويعلنونه في المحافل الدولية والمحلية على رؤوس الملأ والأشهاد، بكل فخر واعتزاز دون أي تردد أو ارتياب، ولا يمكن ذكر تلك الأقوال كلها هنا، ولذلك أكتفي بذكر نماذج من أقوال ملوك هذه البلاد وتصريحاتهم في هذا الشأن، وهي كما يلي:

قال الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن بن فيصل آل سعود –رحمهم الله تعالى–: (تعرفون أن أصل المعتقد كتاب الله، وسنة رسوله ﷺ، وما كان عليه أصحاب محمد ﷺ، ثم السلف الصالح من بعدهم، ثم من بعدهم أئمة المسلمين الأربعة: الإمام مالك، والإمام الشافعي، والإمام أحمد، والإمام أبو حنيفة. فهؤلاء اعتقادهم واحد في الأصل...نحن والمذكورون أعلاه على ما جاء به محمد ﷺ؛ بل إنه في آخر الأمر أظهر الله شيخ الإسلام ابن تيمية، وابن القيم، ثم من بعدهم الشيخ محمد بن عبدالوهاب، رحمهم الله تعالى، ونفع الله بهم الإسلام والمسلمين، فلما رأى أسلافنا موافقتهم في أقوالهم وأفعالهم لما جاء في كتاب الله وسنة رسوله ﷺ قبلوا ذلك، وقاموا به، وأظهره الله على أيديهم، ونحن –إن شاء الله– على سبيلهم ومعتقدهم، نرجو أن يحيينا على ذلك، ويميتنا عليه)[1]، وقال أيضا: (حقيقة التمسك بالدين الإسلامي هي: اتباع ما جاء في كتاب الله، وسنة رسوله، وما كان عليه السلف الصالح. وهذا هو الذي أدعو إليه، وما كان مخالفا لهذا القول فهو كذب وافتراء علينا)[2]، وقال أيضا: (إن الدين الإسلامي الصحيح في نظري هو أساس الرقي، ومن اعترضنا في ديننا أو وطننا قاتلناه حتى ولو كان أهل الأرض، وإن الإسلام ملَكَ علينا قلوبَنا وكل جوارحنا،

---

(١) مختارات من الخطب الملكية (٢٦/١)

(٢) المصحف والسيف (ص: ١١٥)

ونسأل الله أن يميتنا على الإسلام، ويحفظنا بالإسلام، ويحفظ بنا وبالمسلمين الإسلام)[١]، وقال أيضا: (يسموننا بالوهابيين، ويسمون مذهبنا "الوهابي" باعتبار أنه مذهب خاص؛ وهذا خطأ فاحش نشأ عن الدعايات الكاذبة؛ التي كان يبثها أهل الأغراض، نحن لسنا أصحاب مذهب جديد، أو عقيدة جديدة، ولم يأت محمد بن عبد الوهاب بالجديد؛ فعقيدتنا هي عقيدة السلف الصالح؛ التي جاءت في كتاب الله وسنة رسوله ﷺ وما كان عليه السلف الصالح...إن المسلمين في خير ما داموا على كتاب الله وسنة رسوله، وما هم ببالغين سعادة الدارين إلا بكلمة التوحيد الخالصة...إن المسلمين بخير إذا اتفقوا، وعملوا بكتاب الله وسنة رسوله ﷺ، ليتقدم المسلمون للعمل بذلك، فيتفقون فيما بينهم على العمل بكتاب الله وسنة نبيه، وبما جاء فيهما، والدعوة إلى التوحيد الخالص، فإنني حينذاك أتقدم إليهم، فأسير وإياهم جنبا إلى جنب في كل عمل يعملونه، وفي كل حركة يقومون بها، والله إني لا أحب الملك وأبهته، ولا أبغي إلا مرضاة الله، والدعوة إلى التوحيد، ليتعاهد المسلمون فيما بينهم على التمسك بذلك وليتفقوا، فإني أسير وقتئذ معهم، لا بصفة ملك أو زعيم أو أمير بل بصفة خادم، أسير أنا وأسرتي وجيشي وبنو قومي، والله على ما نقول شهيد، وهو خير الشاهدين)[٢]، وقال أيضا: (والذي نمشي عليه هو طريق السلف الصالح، ونحن لا نكفر أحدا إلا من كفره الله ورسوله، وليس من مذهب سوى مذهب السلف الصالح، ولا نؤيد بعض المذاهب على بعضها، فأبو حنيفة والشافعي ومالك وابن حنبل أئمتنا، ومن وجدنا معه الحديث الصحيح اتبعناه، والأصل كتاب الله وسنة رسوله، لا نفضل أحدا على أحد)[٣]، وقال أيضا: (إنني أعمل جهد طاقتي في سبيل إعلاء كلمة الدين، وإحلال عقيدة السلف الصالح في نفوس المسلمين والعرب؛ لذلك أولاً: أنا مبشر أدعو لدين الإسلام، ولنشره بين الأقوام. ثانياً: أنا داعية لعقيدة السلف الصالح، وعقيدة السلف الصالح هي

---

(١) المصحف والسيف (ص: ١٣٨)

(٢) المصحف والسيف (ص: ٨٥–٨٧)، والوجيز في سيرة الملك عبد العزيز (ص: ٢١٧).

(٣) المصحف والسيف (ص: ١٤١)

التمسك بكتاب الله، وسنة رسوله، وما جاء عن الخلفاء الراشدين. أما ما كان غير موجود فيها فأرجع بشأنها إلى أقوال الأئمة الأربعة، فآخذ منها ما فيه صلاح المسلمين)[١]. وقال أيضا: (أنا عندي أمران لا أتهاون في شيء منهما، ولا أتوانى في القضاء على من يحاول النيل منهما، ولو بشعرة:

الأول: كلمة التوحيد "لا إله إلا الله، محمد رسول الله" اللهم صل وسلم وبارك عليه، إني والله، وبالله، وتالله، أقدم دمي ودم أولادي وكل آل سعود فداء لهذه الكلمة لا أَضَنُّ[٢] به.

والثاني: هذا الملك الذي جمع الله به شمل العرب بعد الفرقة، وأعزهم به بعد الذلة، وكثرهم بعد القلة، فإني كذلك لا أدخر قطرة من دمي في سبيل الذود عن حوضه)[٣].

وقال الملك سعود بن عبد العزيز–رحمهما الله تعالى–: (ليس لنا ما نعتصم به إلا عفو الله ورحمته بما نقدمه من إخلاص العبادة لله وحده والعمل بكتابه، واتباع سنة نبيه، وسنة الخلفاء الراشدين المهديين من بعده)، وقال أيضا: (إذا رجع المسلمون إلى كتابهم وسنة رسولهم وسيرة الخلفاء الراشدين وجدوا فيها الرائد الراشد، لبلوغ أسمى الغايات في التوحيد الخالص، وفي حياتهم الاجتماعية ورفع مستواهم، ولجعلهم الأعلين في كل مكان، إخواني! كل ما أدعو إليه هو الرجوع لكتاب الله وسنة رسوله وسنة خلفائه الراشدين، نقتفي آثارهم، ونهتدي بهديهم، ونتناصح فيما بيننا للعمل لذلك)، وقال أيضا: (إننا نبرأ إلى الله من كل عمل يخالف الشرع الشريف؛ فواجب أمرائنا تنفيذ الأحكام الشرعية على

---

(١) مختارات من الخطب الملكية (١/٧٤–٧٥)، والوجيز في سيرة الملك عبد العزيز (ص: ٢١٦).

(٢) أي: لا أبخل به، يقال: ضَنِنْتُ بالشيء أَضَنُّ به ضَنّاً، وربما قالوا: ضَنَنْتُ بفتح النون، انظر: معجم مقاييس اللغة (٣/٣٥٧).

(٣) أثر الدعوة الوهابية (ص: ١٣١).

كائن من يكون، وواجب قضاتنا الحكم بما أنزل الله، والمبادرة لوضع الحق والعدل في موضعه؛ كما جاء في كتاب الله وسنة رسوله ، وما كان عليه الخلفاء الراشدون)[١].

وقال الملك فيصل بن عبد العزيز–رحمهما الله تعالى–: (ومعنى العبادة هو توحيد الله وتحكيم شريعته، هذا لب العبادة. أما أننا نقول: إننا مسلمون، وإننا في زمرة المسلمين، ونحكم غير كتاب الله وسنة رسوله، فهذا لا يتفق مع الحق، ولا يتفق مع العقل ولا المنطق)، وقال أيضا: (وندعو إلى تحكيم القرآن والشريعة الإسلامية كقانون أساسي ودستور للمسلمين، ومن يدعي أن تحكيم الشريعة الإسلامية سيكون عائقاً أو مؤثراً في تقدم الشعوب أو البلاد فهو بين اثنين: إما جاهل لا يفهم من الشريعة الإسلامية شيئاً، أو أنه جاحد ومعاند)[٢].

وقال الملك خالد بن عبد العزيز–رحمهما الله تعالى–: (كل من يقرأ القرآن الكريم بفهم وتدبر وتمعن؛ فإنه يجد في آياته تشريعا إلهيا عظيما، ودستورا سماويا لا يصل إلى مستواه أي تشريع أو دستور وضعي... العمل بما جاء في كتاب الله من أحكام وتشريعات كان وسيبقى مثالا فريدا لإقامة المجتمعات المثلى، كما هو الحال في المجتمعات الإسلامية التي انصهر أفرادها في بوتقة الإسلام...الأمة الإسلامية قاطبة من أقصاها إلى أقصاها مطالبة بأن تحافظ على تحكيم كتاب الله وسنة رسوله وتطبيق ما جاء فيهما تطبيقا ينبع من إيمانها الشديد بأن فيهما خلاص البشرية مما تعانيه اليوم من تعلق بأوضار المادة وبعد عن الدين، وحينما يتم ذلك فإن الأمة الإسلامية تستطيع تنمية مجتمعاتها، وتعمل على تطويرها وفق أحدث الأساليب العلمية مسترشدة في كل ما يصدر عنها من الكتاب والسنة)[٣]، وقال

---

(١) مختارات من الخطب الملكية (١٨٨/١ و٢٣٨ و٢٥٨) وانظر أيضا من الكتاب نفسه (١٧٢/١ و١٧٦–١٧٧ و١٨٢ و١٧٧ و٢١١ و٢١٥–٢١٦ و٢٢٧ و٢٣٠–٢٣١ و٢٣٥–٢٣٩ و٢٥٧–٢٥٨ و٢٧٣).

(٢) مجموع خطب وكلمات الملك فيصل بن عبد العزيز آل سعود (ص: ٩٢ و١٣٠–١٣١)، وانظر أيضا من الكتاب نفسه: (ص: ٢٢–٢٣ و٤٢–٤٣ و٦٢ و٧٧–٧٨ و٨٦).

(٣) مختارات من الخطب الملكية (٤٩/٢–٥٠).

أيضا: (إن أول مراحل العمل أن نصلح ما بأنفسنا، وأن نلتزم بعقيدتنا، وأن نجعل أعمال سلف هذه الأمة نبراساً يضيء لنا الطريق على هدى من كتاب الله، وسنة نبيه ﷺ، والله لن يصلح آخر هذه الأمة إلا بما صلح به أولها...ففي الداخل حرصنا على تطبيق الشريعة وتحكيمها في جميع شؤون حياتنا، وعلى النطاق الخارجي حكمت الشريعة الإسلامية تعاملنا مع الآخرين، واتضح للجميع كيف يدعو هذا الإسلام الحنيف إلى سعادة البشرية)[(١)].

وقال خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز -رحمهما الله تعالى-: (أما بالنسبة لهذا البلد فهو -إن شاء الله- بحوله وقوته سوف يبقى دائماً وأبداً متماسكا بكتاب الله وسنة نبيه ﷺ في جميع أموره كلها العامة والخاصة، وما خالف هذه العقيدة من أي أمر كان فسوف لا يُعْمَل به أبدا، ومن فضل رب العزة والجلال أن جعل هذه البلاد وشعبها في خدمة الإسلام والمسلمين، وفي خدمة بيت الله الحرام ومكة المكرمة ومسجد نبيه ﷺ والمدينة المنورة. إذا؛ طبيعة هذه البلاد وواجبات أهلها عليها تختلف عن أي بلد آخر. وعلى هذا الأساس لن نقتبس أي مبدأ كان من المبادئ التي يعدونها تنظيمية لحياتهم الاجتماعية، إلا ما جد من الأمور المفيدة للإسلام والمسلمين؛ بشرط ألّا تختلف أو تخالف ما أوضحه رب العزة والجلال في كتابه العزيز، ورسوله النبي الكريم، وخلفاؤه الراشدون، وأئمة المسلمين. إذا؛ نحن لا نهتم أبداً بأي حال من الأحوال بمن يريد أن يقول: إن هذا البد بلد متأخر. قيل هذا مع مزيد من الأسف من بعض البلدان العربية وخلافها، لماذا نكون متأخرين أو متخلفين؟ لأننا متمسكون بكتاب الله وسنة نبيه ﷺ! وهذا عز وفخر نفتخر ونعتز به!، وعلى هذا الأساس أريد أن أوضح بصفتي كلفت أو وجدت نفسي في هذا المركز الذي أنا فيه، فأقول: أعاهد الله عز وجل أن تكون العقيدة الإسلامية هي الأساس والقاعدة والمنطلق، وما خالفها لن نهتم به ولن نتبعه، ولا

---

(١) الملك خالد بن عبد العزيز آل سعود خطب وكلمات (ص: ١٣٥)، وانظر أيضا من الكتاب نفسه: (ص: ٩٦-٩٧ و١٠٠-١٠٢ و١٢٣-١٢٦ و١٥٢-١٥٣ و١٥٩-١٦٠ و٢٠٤-٢٠٥).

يهمنا من أراد أن يقول أو يتكلم كبيرا كان أو صغيرا، نحن أقوى بالله عز وجل، ومن أراد أن يحاججنا فسوف نتغلب عليه؛ لأننا نعتمد على قدرة العزيز القدير، وما أنزله على نبيه محمد ﷺ، وما بيَّنَه رسول الله، وخلفاؤه الراشدون، وأئمة المسلمين)(١)، وقال أيضا: (إن دولتكم التي قامت من أكثر من مائتين وخمسين عاما، وتوحدت منذ ما يزيد عن سبعين عاما(٢)، اتخذت كتاب الله وسنة رسوله ﷺ أساسا للحكم وإدارة شؤون البلاد، وصبغت ذلك في تعاملها وعلاقاتها مع الدول المختلفة، وسنظل بمشيئة الله تعالى متمسكين بمبدأ العقيدة الإسلامية؛ لأننا نعرف أن في ذلك عزتنا وسؤددنا ونصرتنا، وصدق الله حيث يقول: ﴿وَلَيَنصُرَنَّ ٱللَّهُ مَن يَنصُرُهُۥٓ﴾[الحج: ٤٠]...إن الواجب علينا هو التمسك بشريعة الله وسنة المصطفى ﷺ ونصرة دينه، فما دمنا نتمسك بالإسلام عقيدة ومنهجا وتطبيقا وعملا، فإن الله معنا، وصدق الباري حيث يقول: ﴿إِن تَنصُرُواْ ٱللَّهَ يَنصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ﴾[محمد: ٧])(٣).

وقال خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبد العزيز -رحمهما الله تعالى-: (نحن في المملكة العربية السعودية نحمد الله عز وجل أن هدانا إلى التمسك بشرعه الحكيم، وجعلنا مطبقين لهذا الشرع في كل شؤون الحياة، وفي جميع أمورنا الداخلية والخارجية، وأن ثوابت هذا الدين وقواعده وأحكامه هي المرجع لنا في كل التصرفات، إليها نحتكم، ومنها نصدر، وعنها نرد، وهذا هو مبنى عزتنا، وأساس فخرنا، وعليه قامت سياستنا، منذ أرسى دعائم هذه الدولة مؤسسها الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن -تغمده الله برحمته- فكتاب الله، وسنة رسوله، هما الحاكمان في هذا البلد على كل الأمور، وإن الخير كل الخير في التمسك بهما، والعمل بما جاء فيهما، والدعوة إليهما بالتي هي أحسن،

---

(١) مختارات من الخطب الملكية (٢/٢٥٥-٢٥٦)

(٢) قاله الملك فهد رحمه الله في ١٤١٩/٣/٥هـ/١٩٩٨/٦/٢٩م

(٣) خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز آل سعود خطب وكلمات (ص: ٣٧٧-٣٨٧)، وانظر: فهد الأمجاد ومنهج الإسلام (ص: ٧ و١١-٣٤).

والشر كل الشر في البعد عنهما، وتعطيل أحكامهما، والتحاكم إلىٰ غيرهما، عملاً بقوله تعالىٰ: ﴿ فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنفُسِهِمْ حَرَجًا مِّمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ﴾ [النساء: ٦٥]، وقوله جل وعلا: ﴿ وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانتَهُوا ۚ وَاتَّقُوا اللَّهَ ۖ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ ﴾[الحشر:٧])، وقال أيضا: (والواجب على المسلمين التمسك بتعاليم الإسلام وتطبيقها حق التطبيق، والتحلي بالأخلاق الحميدة والاتصاف بها قولا وعملا، وأن يكونوا على يقين أنه لا عزة لهم في هذه الدنيا ولا فلاح لهم إلا باتباع صراط الله المستقيم، والتمسك بكتابه الكريم، وسنة رسوله ﷺ، والعض عليهما بالنواجذ، فذلك والله عز الدنيا والآخرة. أيها الإخوة الكرام! ونحن في المملكة العربية السعودية ولله الحمد مستقيمون على شرع الله، ومتبعون لصراطه المستقيم، نلتزم ذلك في علاقاتنا وارتباطاتنا وقراراتنا، فقد قامت هذه الدولة منذ تأسيسها على يد الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود –رحمه الله– على التمسك بشرع الله وتطبيق أحكامه وقواعده في جميع الأمور دقيقها وجليلها، فمذهبنا الحق هو ما جاء في كتاب الله عز وجل وسنة رسوله ﷺ، وقدوتنا في ذلك الخلفاء الراشدون والصالحون من سلف هذه الأمة، لا مذهب لنا سوى ذلك، ولا نبتغي عنه بدلا، ولا نحيد عنه قيد أنملة، وهذا ما ندين لله به، ونعلنه على رؤوس الأشهاد، ويحكم سياستنا داخليا وخارجيا، فكتاب الله وسنة رسوله هما الحاكمان في هذا البلد على كل الأمور)(١).

وقال خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز –حفظه الله تعالى–: (لقد يسر الله عز وجل لهذه الدولة مصلحا كبيرا، هو شيخنا الإمام محمد بن عبد الوهاب –رحمه الله–

---

(١) خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبد العزيز آل سعود خطب وكلمات (ص: ٣٨٣-٣٨٤ و٤٧٣)، وانظر أيضا من الكتاب نفسه (ص: ١٣٣ و٢٢٧ و٢٨٢ و٣٨٠-٣٨١ و٤٠٥-٤٠٦ و٤٢٦ و٤٣٠ و٤٣٧ و٤٨١).

، وآزره وشد عضده الإمام محمد بن سعود، فقامت هذه الدولة عام ١١٥٧هـ، ولا تزال مستمرة، والحمد لله، وعندما قام الملك عبد العزيز –رحمه الله–، وجمع الشمل، ووحد البلاد بتوفيق من الله عز وجل، وبسط الأمن فيها، إنما أقامها في سبيل إيمانه بالله واعتماد كتاب الله الكريم وسنة رسوله الأمين، وما سار عليه سلف الأمة الصالح، والدعوة إليه، وإننا نحمد الله أن هذا المنهج هو السائد)، وقال أيضا: (والدولة كما هو موجود في النظام الأساسي في الحكم دستورها الإسلام وكتاب الله وسنة رسوله، هذا دستور الدولة قبل كل شيء، ولذلك فإن أي شيء يتنافى مع دستورها لا نقبله إطلاقا لكننا في الأمر بالمعروف وفي النهي عن المنكر نجد خير نبراس لنا سنة المصطفى ﷺ، وهي المصدر الثاني الذي يأتي بعد كتاب الله، فعلينا التأسي بسنة الرسول عليه الصلاة والسلام، ثم بخلفائه الراشدين، والصالحين من أئمة المسلمين، هذا هو يا إخوانُ! المنهج الذي يجب أن ننهجه)، وقال أيضا: (نحن المسلمين يجب أن نعرف معرفة تامة أن عزنا وكرامتنا وتقدمنا ينبع من كتاب الله وسنة رسوله، ومن يعتقد أن الكتاب والسنة عائق للتطور أو التقدم فهو لم يقرأ القرآن أو لم يفهم القرآن، إن جميع الحقوق التي تسعى البشرية إليها من إسعاد البشر، ومن رفع مستوى المعيشة، ومن التراحم بين الناس، ومن الشورى، ومن حفظ حقوق الإنسان من كل المقاييس والمعايير التي يدعيها ويقول بها الناس في هذا الزمان فهي محفوظة في كتاب الله وسنة رسوله، فإذا كان هناك تقصير فهو منا كبشر وكمسلمين، وليس من الكتاب والسنة)[1]، وقال إثر تقلده زمام الحكم في البلاد في أول كلمة خطابية عامة له: (إني –وقد شاء الله أن أحمل الأمانة العظمى– أتوجه إليه سبحانه مبتهلا أن يمدني بعونه وتوفيقه، وأسأله أن يرينا الحق حقا وأن يرزقنا اتباعه، وأن يرينا الباطل باطلا ويرزقنا اجتنابه، وسنظل بحول الله وقوته متمسكين بالنهج القويم الذي سارت عليه هذه الدولة منذ تأسيسها على يد الملك المؤسس عبد العزيز

---

(١) صاحب السمو الملكي الأمير سلمان بن عبد العزيز آل سعود خطب وكلمات (ص: ٢٣٩ و٢٥٠ و٤١١)، وانظر أيضا من الكتاب نفسه: (ص: ٢٥–٢٦ و٢٨ و٣٠ و٤٢–٤٣ و١٣٨–١٣٩ و١٥٢ و١٧٩ و٢١١ و٢١٨ و٢٢٦ و٥٢١).

–رحمه الله–، وعلى أيدي أبنائه من بعده –رحمهم الله–، ولن نحيد عنه أبدا، فدستورنا هو كتاب الله تعالى وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم، أيها الإخوة! إن أمتنا العربية والإسلامية هي أحوج ما تكون اليوم إلى وحدتها وتضامنها، وسنواصل في هذه البلاد التي شرفها الله بأن اختارها منطلقا لرسالته وقبلة للمسلمين مسيرتنا في الأخذ بكل ما من شأنه وحدة الصف وجمع الكلمة والدفاع عن قضايا أمتنا مهتدين بتعاليم ديننا الإسلامي الحنيف الذي ارتضاه المولى لنا، وهو دين السلام والرحمة والوسطية والاعتدال..)[1]، وقال في كلمته عند افتتاح أعمال السنة الرابعة من الدورة السادسة لمجلس الشورى، مبينا ومؤكدا فيها التزام المملكة العربية السعودية بالكتاب والسنة، ومستعرضا فيها سياستها الداخلية والخارجية، المنطلقة من مبادئ الإسلام الثابتة: (لقد قامت دولتكم على كتاب الله وسنة رسوله ﷺ، وتشرفت بخدمة الحرمين الشريفين وقاصديها، وشهدت منذ تأسيسها لحمة وطنية شهد بها الجميع...وسارت المملكة في سياستها الخارجية على مبادئها الثابتة، الملتزمة بالمواثيق الدولية، المدافعة عن القضايا العربية والإسلامية، الرامية إلى محاربة الإرهاب، وتحقيق الأمن والاستقرار في العالم، الساعية إلى توحيد الصفوف لمواجهة المخاطر والتحديات التي تحيط بالأمتين العربية والإسلامية...إننا مجتمع مسلم يجمعنا الاعتصام بحبل الله، والتمسك بكتابه وسنة نبيه ﷺ عقيدة وشريعة ومنهجا، فالشريعة الإسلامية تقوم على الحق والعدل والتسامح ونبذ أسباب الفرقة، ولذلك فإن الجميع يدرك أهمية الوحدة الوطنية ونبذ كل أسباب الانقسام وشق الصف والمساس باللحمة الوطنية، فالمواطنون سواء أمام الحقوق والالتزامات والواجبات...إن دولتكم ماضية في دعم الجهود لمواجهة التحديات والمخاطر التي تحيط بالأمتين العربية والإسلامية... إن الإرهاب آفة عالمية اكتوى بنارها العديد من الدول والشعوب، فليس له دين ولا وطن...لقد عانينا في المملكة من آفة الإرهاب، وحرصنا ولا

---

(١) جريدة "المدينة" (ص: ٨)، العدد: (١٨٩٠٣)، السنة: الحادية والثمانون، يوم السبت ١٤٣٦/٤/٤هـ/٢٠١٥/١/٢٤م، وجريدة "الوطن" (ص: ٦)، العدد: (٥٢٣٠)، السنة: الخامسة عشرة، يوم السبت ١٤٣٦/٤/٤هـ/٢٠١٥/١/٢٤م.

زلنا على محاربته والتصدي بكل صرامة وحزم لمنطلقاته الفكرية التي تتخذ من تعاليم الإسلام مبررا لها، والإسلام منها براء، ولا يخفى أن محاربة الإرهاب والتصدي له واقتلاع جذوره وتجفيف منابعه مسؤولية دولية مشتركة، فخطره محدق بالجميع، ومن هذا المنطلق جاء تشكيل التحالف الإسلامي العسكري لمحاربة الإرهاب بقيادة المملكة، وتأسيس مركز عمليات مشتركة بمدينة الرياض لتنسيق ودعم العمليات العسكرية لمحاربة الإرهاب، ولتطوير البرامج والآليات اللازمة لدعم تلك الجهود...إن المملكة العربية السعودية حريصة على الدفاع عن القضايا العربية والإسلامية في المحافل الدولية، وفي مقدمة ذلك تحقيق ما سعت وتسعى إليه المملكة دائما من أن يحصل الشعب الفلسطيني على حقوقه المشروعة وإقامة دولته المستقلة، وعاصمتها القدس...في سياق حرص المملكة على أداء واجباتها تجاه الدول الشقيقة ونصرتها جاءت عملية عاصفة الحزم بمشاركة عدد من الدول العربية والإسلامية، وبطلب من الحكومة الشرعية في اليمن لإنقاذه من فئة انقلبت على شرعيته وعبثت بأمنه واستقراره وسعت إلى الهيمنة وذرع الفتن في المنطقة، ملوحة بتهديد أمن دول الجوار، وفي مقدمتها المملكة...كما أن موقف المملكة من الأزمة السورية واضح منذ بدايتها، وهي تسعى للمحافظة على أن تبقى سورية وطنا موحدا يجمع كل طوائف الشعب السوري، وتدعو إلى حل سياسي يخرج سورية من أزمتها، ويمكن من قيام حكومة انتقالية من قوى المعارضة المعتدلة تضمن وحدة السوريين وخروج القوات الأجنبية والتنظيمات الإرهابية...وانطلاقا من الحرص على تحقيق الأمن والاستقرار والعدل في سورية استضافت المملكة اجتماع المعارضة السورية بكل أطيافها ومكوناتها سعيا لإيجاد حل سياسي يضمن بإذن الله وحدة الأراضي السورية)[1]، وقال عند افتتاح أعمال السنة الأولى من الدورة

---

(١) جريدة "الرياض" (ص: ٢-٣)، العدد: (١٧٣٤٩)، السنة: الثالثة والخمسون، يوم الخميس ١٤٣٧/٣/١٣هـ/٢٠١٥/١٢/٢٤م، وجريدة "البلاد" (ص: ٣)، العدد: (٢١٤٤٢)، السنة: الخامسة والثمانون، يوم الخميس ١٤٣٧/٣/١٣هـ/٢٠١٥/١٢/٢٤م، وجريدة "المدينة" (ص: ٤-٥)، العدد: (١٩٢٣٧)، السنة: الثانية والثمانون، يوم الخميس ١٤٣٧/٣/١٣هـ/٢٠١٥/١٢/٢٤م.

السابعة لمجلس الشورى، مبينا ومؤكدا التزام المملكة العربية السعودية بدين الإسلام، الدين القويم المتمثل في الكتاب والسنة، وفق ما كان عليه رسول الله ﷺ والخلفاء الراشدون من بعده، القائم على الوسطية والاعتدال والتسامح، بعيدا عن كل أنواع الغلو والجفاء والإفراط والتفريط: (لقد قامت دولتكم على كتاب الله وسنة رسوله ﷺ، وسخرت إمكاناتها لحماية أمن الدولة والمجتمع وخدمة الحرمين الشريفين وقاصديهما...إن دولتكم دولة الإسلام، الدين القويم الذي نزل على رسول البشرية محمد ﷺ، دين الوسطية والتسامح نعمل به، ونسعى لتطبيقه على ما كان عليه رسول الله ﷺ، والخلفاء الراشدون من بعده رضي الله عنهم، فهو قدوتنا ومثلنا الأعلى، وسوف نواجه كل من يدعو إلى التطرف والغلو امتثالا لقول المصطفى ﷺ: «إياكم والغلو في الدين، فإنما أهلك من كان قبلكم الغلو في الدين»[١]، وبنفس القدر سوف نواجه كل من يدعو إلى التفريط بالدين)[٢].

فهذه جملة من أقوال حكام هذه البلاد وملوكها وقادتها، وهي قليل من كثير؛ بل غيض من فيض متراكم، وقطرات من بحر متلاطم، وكلها تدل على تمسك ملوك هذه الدولة وحكامها بهذا الدين على النهج الصحيح المأخوذ من الكتاب والسنة وفق فهم السلف الصالح، وعلى حرصهم البالغ على العمل به وتطبيقه وتنفيذه والدعوة إليه، وتشرفهم واعتزازهم بذلك، وصدعهم به وإعلانهم له في المحافل المحلية والدولية على رؤوس الملأ والأشهاد من غير تردد ولا خوف ولا وجل، فلله درهم، وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء.

---

[١] جزء من حديث ابن عباس رضي الله عنهما، أخرجه النسائي (ك: مناسك الحج، ح: ٣٠٥٧)؛ وابن ماجه (ك: المناسك، ح: ٣٠٢٩)، وصححه الألباني في صحيح سنن ابن ماجة (٤٩/٣ح:٢٤٧٣).

(٢) جريدة "عكاظ" (ص: ٢-٣)، العدد: (١٨٢٧٢)، السنة: التاسعة والخمسون، يوم الخميس ١٤٣٨/٣/١٦هـ/٢٠١٦/١٢/١٥م، وجريدة "المدينة" (ص: ٢)، العدد: (١٩٥٩٤)، السنة: الثالثة والثمانون، يوم الخميس ١٤٣٨/٣/١٦هـ/٢٠١٦/١٢/١٥م، وجريدة "الشرق الأوسط" (ص: ٢)، العدد: (١٣٨٩٧)، السنة: التاسعة والثلاثون، يوم الخميس ١٤٣٨/٣/١٦هـ/٢٠١٦/١٢/١٥م.

المطلب الثالث: ما جاء في نظامها الأساسي للحكم عن ذلك

كان الملك عبد العزيز كلما سئل عن دستور بلاده أجاب بقوله: (دستورنا القرآن)، وهو يعني بذلك تقيده هو ومملكته بأحكام الشريعة الإسلامية[١]، وأول نظام وضع لها كانت مادته من إملاء الملك عبد العزيز بمكة المكرمة في السادس عشر من شهر صفر ١٣٤٥هـ/ ٢٧ آب ١٩٢٦م، وتولت صياغته جماعة كانت تعرف بالجمعية العمومية، ونشر في الجريدة الرسمية باسم التعليمات الأساسية للمملكة الحجازية، وكان ذلك قبل توحيد أجزاء المملكة وتسميتها بالعربية السعودية بنحو ستة أعوام، (وأهم ما في هذه التعليمات:

١- المملكة مرتبطة بعضها ببعض، ارتباطا لا يقبل التجزئة ولا الانفصال بوجه من الوجوه.

٢- الدولة دولة ملكية، شورية، إسلامية، مستقلة في داخليتها وخارجيتها.

٣- عاصمة الدولة: مكة، ولغتها الرسمية: اللغة العربية.

٤- إدارة المملكة بيد الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل، وهو مقيد بأحكام الشرع.

٥- جميع أحكام المملكة تكون منطبقة على كتاب الله وسنة رسوله وما كان عليه الصحابة والسلف الصالح)[٢] إلى غير ذلك من التعليمات الإدارية.

وتلتها تعديلات ودراسات وإضافات وتفصيلات، جريا مع الأحداث والتجارب، ثم صدر في ١٤١٢/٨/٢٧هـ النظام الأساسي للحكم، وهو الذي تمشي عليه الدولة الآن، وهي من حيث الجملة تعمل بالكتاب والسنة وفق فهم الصحابة والسلف الصالح؛ فقد جاء في النظام الأساسي للحكم فيها: (المادة الأولى: المملكة العربية السعودية دولة إسلامية، ذات سيادة تامة، دينها الإسلام، دستورها كتاب الله تعالى، وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم)، و(المادة الثانية: عيدا الدولة، هما عيدا الفطر والأضحى، وتقويمها هو

---

(١) انظر: الوجيز في سيرة الملك عبد العزيز (ص: ٩٠).

(٢) الوجيز في سيرة الملك عبد العزيز (ص: ٩١).

التقويم الهجري)، و(المادة الخامسة: نظام الحكم في المملكة العربية السعودية ملكي[١]، يكون الحكم في أبناء الملك المؤسس عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل آل سعود وأبناء الأبناء، ويبايع الأصلح منهم للحكم على كتاب الله تعالى وسنة رسوله ﷺ، يختار الملك ولي العهد[٢] ويعفيه بأمر ملكي)، و(المادة السادسة: يبايع المواطنون الملك على كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم، وعلى السمع والطاعة في العسر واليسر والمنشط والمكرة)، و(المادة السابعة: يستمد الحكم في المملكة العربية السعودية سلطته من كتاب الله تعالى وسنة رسوله، وهما الحاكمان على هذا النظام وجميع أنظمة الدولة)، و(المادة الثامنة: يقوم الحكم في المملكة العربية السعودية على أساس العدل والشورى والمساواة وفق الشريعة الإسلامية) وجاء في المادة التاسعة (...يربى أفرادها على أساس العقيدة الإسلامية، وما تقتضيه من الولاء والطاعة لله ولرسوله ولأولي الأمر واحترام النظام وتنفيذه)، و(المادة الثالثة والعشرون: تحمي الدولة عقيدة الإسلام، وتطبق شريعته، وتأمر بالمعروف، وتنهى عن المنكر، وتقوم بواجب الدعوة إلى الله)، و(المادة الرابعة والعشرون:

---

[١] الملوكية العادلة جائزة في شريعتنا بلا شك، وهي لا تنافي الإسلام البتة، قال شيخ الإسلام ابن تيمية: (إن شوب الخلافة بالملك جائز في شريعتنا، وأن ذلك لا ينافي العدالة، وإن كانت الخلافة المحضة أفضل) مجموع الفتاوى (٢٧/٣٥)، وانظر للتفصيل: مجموع الفتاوى (١٨/٣٥-٣٥)، ومنزلة معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنهما عند أهل السنة والجماعة (٣٠٩/١-٣٢٥).

[٢] أجمع أهل العلم على جواز تعيين الخليفة القائم من ينوبه ويخلفه الأمر من بعده، سواء كان ذلك عند الاحتضار أو قبله، قال الخطابي: (الاستخلاف سنة اتفق عليها الملأ من الصحابة، وهو اتفاق الأمة، ولم يخالف فيه إلا الخوارج المارقة الذين شقوا العصا، وخلعوا ربقة الطاعة) معالم السنن (٦/٣)، وقال ابن حزم: (عقد الإمامة يصح بوجوه: أولها وأفضلها وأصحها أن يعهد الإمام الميت إلى إنسان يختاره أماما بعد موته، وسواء فعل ذلك في صحته أو في مرضه وعند موته؛ إذ لا نص ولا إجماع على المنع من أحد هذه الوجوه...كما فعل أبو بكر بعمر، وكما فعل سليمان بن عبد الملك بعمر بن عبد العزيز، وهذا هو الوجه الذي نختاره... لما في هذا الوجه من اتصال الإمامة، وانتظام أمر الإسلام وأهله، ورفع ما يتخوف من الاختلاف والشغب مما يتوقع في غيره من بقاء الأمة فوضى، ومن انتشار الأمر وارتفاع النفوس وحدوث الأطماع) الفصل في الملل والأهواء والنحل (١٦٩/٤) وانظر للاستزادة والتفصيل: منزلة معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنهما عند أهل السنة والجماعة (١٢٥٨/٢-١٢٦١).

تقوم الدولة بإعمار الحرمين الشريفين وخدمتهما، وتوفر الأمن والرعاية لقاصديهما، بما يمكن من أداء الحج والعمرة والزيارة بيسر وطمأنينة)، و(المادة السادسة والعشرون: تحمي الدولة حقوق الإنسان وفق الشريعة الإسلامية)، و(المادة الثالثة والثلاثون: تنشئ الدولة القوات المسلحة، وتجهزها من أجل الدفاع عن العقيدة والحرمين الشريفين والمجتمع والوطن)، و(المادة الرابعة والثلاثون: الدفاع عن العقيدة الإسلامية والمجتمع والوطن على كل مواطن)، و(المادة الخامسة والأربعون: مصدر الإفتاء في المملكة العربية السعودية كتاب الله تعالى وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم)، و(المادة السادسة والأربعون: القضاء سلطة مستقلة، ولا سلطان على القضاة في قضائهم لغير سلطان الشريعة الإسلامية)، و(المادة الثامنة والأربعون: تطبق المحاكم على القضايا المعروضة أمامها أحكام الشريعة الإسلامية، وفقا لما دل عليه الكتاب والسنة، وما يصدره ولي الأمر من أنظمة لا تتعارض مع الكتاب والسنة)، و(المادة الخامسة والخمسون: يقوم الملك بسياسة الأمة سياسة شرعية طبقا لأحكام الإسلام، ويشرف على تطبيق الشريعة الإسلامية..)، و(المادة السابعة والستون: تختص السلطة التنظيمية بوضع الأنظمة واللوائح فيما يحقق المصلحة، أو يرفع المفسدة في شؤون الدولة وفقا لقواعد الشريعة الإسلامية)(١).

فالمملكة العربية السعودية دينها الإسلام، ودستورها كتاب الله عز وجل، وسنة رسوله الكريم ﷺ، وعليهما يبايع المواطنون حكام هذه البلاد على مدار تاريخها، والكتاب والسنة هما الحاكمان على جميع أنظمة الدولة، ولا سلطان فيها إلا للشريعة الإسلامية، وكل ما خالف الكتاب والسنة فهو مرفوض مرذول غير مقبول البتة في قاموس هذه الدولة ونظامها، وتطبيق الشريعة والدفاع عن العقيدة والقيام بواجب الدعوة وسياسة الأمة وفق أحكام الشريعة الإسلامية من أهم واجبات الدولة، والدفاع عن العقيدة الإسلامية والحرمين الشريفين مقدم عندها على الدفاع عن المجتمع والوطن، فما تقوم به هذه الدولة

(١) النظام الأساسي للحكم الصادر بالرقم أ/٩٠ التاريخ ١٤١٢/٨/٢٧هـ (ص: ٦-١٤).

المباركة من خدمة الكتاب والسنة وعمارة الحرمين والمساجد والمشاعر ورعاية العلماء والدعاة وخدمة الحجاج والمعتمرين وما إلى ذلك من أعمال الخير والبر والمواقف الإنسانية النبيلة في الداخل والخارج فهي كلها ناشئة من منطلقات الدين وبواعثه، وصادرة من مبادئ الإسلام وثوابته، ومنصوص عليها في نظامها الأساسي للحكم فيها، فلله درها، حرسها الله ووقاها من كل شر وسوء وفتنة، وكتب الله لها مزيدا من الثبات والتوفيق والسداد..

المطلب الرابع: من أقوال العلماء وشهاداتهم في ذلك

لقد شهد أهل العلم الموثوقون المعروفون بالعلم والفقه والصدق والصلاح، والخير والنصح والتدين، والعقل والبصيرة، والذين عرفوا هذه الدولة ومنهجها وعايشوها، وعرفوا ملوكها وقادتها، وتعاملوا معهم، ورأوهم عن كثب بأن هذه الدولة شرعية، وأنها قائمة على الكتاب والسنة وفق فهم السلف الصالح، وأن إمامها إمام شرعي، وأنه قد ثبتت بيعته بمبايعة أهل الحل والعقد له، وأنه وجبت على الرعية طاعته في غير معصية، وأن وجود إمامة شرعية نعمة عظيمة من الله عز وجل، يجب علينا شكرها وتقديرها والمحافظة عليها، وأقوال أهل العلم في ذلك كثيرة، وفيما يلي ذكر نماذج لذلك من أقوال أجلة علماء المملكة:

قال الشيخ عبد الله بن عبد اللطيف ١٣٤٠هـ: (فاشكروا نعمة الله عليكم بما منَّ به من إمامة إسلامية، تدعوكم إليه ظاهرا وباطنا مما سمعتم، وصدقه الفعل من بذل المال والسلاح والقوة وإعانة المهاجرين لأجل دينه، لا لقصد سوى ذلك، يعرف ذلك من عرفه، ولا يجحده إلا منافق فارق بقلبه ونيته ما اعتقده المسلمون وقاموا به)[١].

وقال الشيخ محمد بن عبد اللطيف، والشيخ سعد بن حمد بن عتيق، والشيخ عبد الله بن عبد العزيز العنقري، والشيخ عمر بن محمد بن سليم، والشيخ محمد بن إبراهيم بن عبد اللطيف آل الشيخ – بعد أن ذكروا جملة من أدلة الكتاب والسنة الدالة على وجوب السمع والطاعة للإمام في غير معصية–: (إذا تقرر ذلك فليُعلم أن الإمام عبد العزيز بن عبد الرحمن آل فيصل قد ثبتت بيعته وإمامته، ووجبت طاعته على رعيته فيما أوجب الله من الحقوق، فمن ذلك:

(١) الدرر السنية في الأجوبة النجدية (٩/٩٣–٩٤).

أمر الجهاد، ومحاربة الكفار، ومصالحتهم، وعقد الذمة معهم، فإن هذه الأمور من حقوق الولاية، وليس لآحاد الرعية الافتيات أو الاعتراض عليه في ذلك، فإن مبنى هذه الأمور على النظر في مصالح المسلمين العامة والخاصة.

وهذا الاجتهاد والنظر موكول إلى ولي الأمر، وعليه في ذلك: تقوى الله، وبذل الجهد في النظر بما هو أصلح للإسلام والمسلمين، ومشاورة أهل الرأي والدين والنصح للمسلمين.

ويجب عليه: النصح لرعيته، والشفقة عليهم، والرفق بهم، والنظر في جميع ما تنتظم به مصالح دينهم ودنياهم، من حماية حوزة الإسلام، والذب عنها، وإقامة العدل بينهم، والأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر، وأداء الحقوق اللازمة إلى مستحقيها.

فإن قصر عن القيام ببعض الواجب فليس لأحد من الرعية أن ينازعه الأمر من أجل ذلك، كما ثبتت بذلك الأخبار عنه ﷺ بوجوب السمع والطاعة، والوفاء بالبيعة، إلا أن تروا كفرا بواحا عندكم فيه من الله برهان)[١].

وقال الشيخ محمد بن إبراهيم بن عبد اللطيف آل الشيخ: (فحكومتنا بحمد الله شرعية، دستورها كتاب الله تعالى، وسنة رسوله صلي الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم)[٢].

وقال الشيخ محمد الأمين الشنقيطي: (وفي كل موسم حج تأتي وفود الحجيج من جميع أقطار الدنيا، وكثرة أعدادهم الهائلة لا يخفى، فيسعهم جميعا العدل والإنصاف والرخاء والطمأنينة، وحفظ جميع ما يهمهم، وذلك كله بفضل الله، ثم بعدالة هذا النظام السماوي الذي تسير عليه هذه البلاد)[٣].

وقال الشيخ عبد العزيز ابن باز –رحمه الله– مبينا حقيقة دعوة شيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب، ومثنيا على الحكام من آل سعود لمناصرتهم لها ومؤازرتهم إياها، وموضحا ما لهذه الدعوة والدولة من الآثار الطيبة والخدمات الجليلة تجاه الإسلام والمسلمين،

---

(١) نصيحة مهمة في ثلاث قضايا (ص: ١٧ و٥٦–٥٧).

(٢) فتاوى ورسائل سماحة الشيخ محمد بن إبراهيم بن عبد اللطيف آل الشيخ ((٣٢٠/١٢، ضمن فتوى رقم: ٤٠٩٩)، وانظر أيضا من الكتاب نفسه (٣٢٢/١٢ فتوى رقم: ٤١٠٠).

(٣) ذكره عنه تلميذه الدكتور بكر بن عبد الله أبو زيد في كتابه: فقه النوازل (٤٧/١).

فقال -رحمه الله-: (إن دعوة الإمام محمد بن عبد الوهاب -رحمه الله- هي الدعوة الإسلامية التي دعا إليها رسول الله ﷺ وصحابته الكرام وسلف هذه الأمة الصالح، ولهذا نجحت وحققت آثارا عظيمة رغم كثرة أعدائها ومعارضيها في العالم الإسلامي أثناء قيامها، وذلك مصداقا لقول رسول الله ﷺ: «لا تزال طائفة من أمتي على الحق ظاهرين، لا يضرهم من خذلهم، ولا من خالفهم حتى يأتي أمر الله»[1]، وهذه الدعوة وإن كانت سلسلة دعوة الإصلاح ومرتبطة بمذهب السلف الصالح، السابق لها، ولم تخرج عنه إلا أنها تستحق المزيد من الدارسة والعناية وتبصير الناس بها، لأن الكثير من الناس لا يزال جاهلا حقيقتها، ولأنها أثمرت ثمرات عظيمة لم تحصل على يد مصلح قبله بعد القرون المفضلة، وذلك لما ترتب عليها من قيام مجتمع يحكمه الإسلام، ووجود دولة تؤمن بهذه الدعوة، وتطبق أحكامها تطبيقا صافيا نقيا في جميع أحوال الناس في العقائد والأحكام والعادات والحدود والاقتصاد وغير ذلك مما جعل بعض المؤرخين لهذه الدعوة يقول: إن التاريخ الإسلامي بعد عهد الرسالة والراشدين لم يشهد التزاما تاما بأحكام الإسلام كما شهدته الجزيرة العربية في ظل الدولة السعودية التي أيدت هذه الدعوة ودافعت عنها.
ولا تزال هذه البلاد -والحمد لله- تنعم بثمرات هذه الدعوة أمنا واستقرارا ورغدا في العيش، وبعدا عن البدع والخرافات التي أضرت بكثير من البلاد الإسلامية حيث انتشرت فيها. والمملكة العربية السعودية حكاما وعلماء يهمهم أمر المسلمين في العالم كله، ويحرصون على نشر الإسلام في ربوع الدنيا لتنعم بما تنعم به هذه البلاد)[2]، وقال أيضا: (الجماعة الذين على الحق قائمة في هذه البلاد، وتوجد في بلاد أخرى، ولو كانت

---

(١) جزء من حديث ثوبان ﷺ، أخرجه مسلم (ك: الإمارة ح:١٩٢٠) نحوه، وكذلك الإمام أحمد (٣٧/٧٨-٧٩ ح: ٢٢٣٩٤)، والترمذي (ك: الفتن ح: ٢٢٢٩) وقال: (هذا حديث حسن صحيح)، والحاكم (ك: الفتن والملاحم، ٤/٤٤٩-٤٥٠)، وقال: (هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه بهذه السياقة)، ووافقه الذهبي، واللفظ الذي ذكره الشيخ جمع فيه بين لفظ الإمام مسلم وغيره؛ فإنه عند الإمام مسلم بلفظ: «من خذلهم»، وعند الإمام أحمد بلفظ: «من خالفهم».

(٢) مجموع فتاوى ومقالات متنوعة (١/٣٧٩-٣٨١).

الدولة فاسدة، فالأقليات المسلمة ولو كانوا عشرة، فرئيسهم إمامهم)[١]، وقال أيضا: (وهذه الدولة السعودية دولة مباركة نصر الله بها الحق، ونصر بها الدين، وجمع بها الكلمة، وقضى بها على أسباب الفساد، وأمن الله بها البلاد، وحصل بها من النعم العظيمة ما لا يحصيه إلا الله، وليست معصومة، وليست كاملة، كل فيه نقص، فالواجب التعاون معها على إكمال النقص، وعلى إزالة النقص، وعلى سد الخلل بالتناصح والتواصي بالحق والمكاتبة الصالحة والزيارة الصالحة، لا بنشر الشر والكذب، ولا بنقل ما يقال من الباطل، بل يجب على من أراد الحق أن يبين الحق ويدعو إليه، وأن يسعى في إزالة النقص بالطرق السليمة، وبالطرق الطيبة، وبالتناصح والتواصي بالحق، هكذا كان طريق المؤمنين، وهكذا حكم الإسلام، وهكذا طريق من يريد الخير لهذه الأمة)[٢].

وقال الشيخ حماد بن محمد الأنصاري: (إن الدولة السعودية نشرت العقيدة السلفية عقيدة السلف الصالح، بعد مدة من الانقطاع والبعد عنها إلا عند ثلة من الناس)، وقال أيضا: (إن المملكة العربية السعودية دولة سلفية)، وقال أيضا: (كان شيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب في زمن كان للشرك فيه أرفع منار، فهدم أعلامها ونكَّسها على الأدبار، وأسَّس دولة على الكتاب وسنة النبي المختار ﷺ بمساعدة من الإمام محمد بن سعود...ونرجو من الله أن تكون الحكومة هي المعنية بالحديث المعروف: «لا تزال طائفة من أمتي ظاهرين على الحق لا يضرهم من خذلهم، ولا من خالفهم إلى يوم القيامة»)[٣].

وقال الشيخ محمد بن صالح العثيمين: (نحن في هذا البلد –ولله الحمد– بلاد آمنة ومطمئنة، يأتيها رزقها رغداً من كل مكان، وهي من خير ما نعلمه في بلاد المسلمين تطبيقاً للشريعة، وهذا أمر مُشاهد، ولا نقول: إنها تامة مائة في المائة، بل عندهم قصور كثير، ويوجد ظلم، ويوجد استئثار، لكن الظلم إذا نسبته إلى العدل وجدت أنه لا

---

(١) الحلل الإبريزية من التعليقات البازية (٤/٣٩٣-٣٩٤).

(٢) مجموع فتاوى ومقالات متنوعة (٩/٩٨).

(٣) المجموع في ترجمة العلامة المحدث الشيخ حماد بن محمد الأنصاري (٢/٤٩٥ و٥٣٠ و٦٤٦-٦٤٧)، وانظر أيضا من الكتاب نفسه (٢/٥٧٦ و٥٨٢).

شيء، ومن الظلم أن ينظر الإنسان إلى الخطأ، ويغمض عينيه عن الصواب...فأقول: إننا -ولله الحمد- في بلاد آمنة، ولله الحمد والمنة، هي خير ما نعلمه في بلاد المسلمين في تطبيق الشريعة، فالواجب علينا أن نحرص على توحيد الكلمة ما استطعنا.. وأرى أنه يجب الكف عن نشر مساوئ الناس، ولا سيما العلماء والأمراء، وأنه يجب إصلاح الخطأ بقدر الإمكان، ولكن بالطريقة التي يحصل بها المقصود ونسلم فيها من المحذور)، وقال أيضا (أما فيما يتعلق بهذه الحكومة -ولله الحمد- فالبلاد -كما تعلمون- بلاد تحكم بالشريعة الإسلامية، والقضاة لا يحكمون إلاَّ بالشريعة الإسلامية، والصيام قائم، والحج قائم، والدروس في المساجد قائمة، إلا مَن حصلت منه مخالفةٌ أو خُشِي منه فتنةٌ، فهذا لابد أن يُمْنَع دفعاً للشر وأسباب الشر)[1].

وقال الشيخ عبد العزيز بن عبد الله بن محمد آل الشيخ: (لقد جرى على هذه الجزيرة ما جرى على غيرها من جهل وبعد عن منهج الله، وتنكب للصراط المستقيم، حتى هدى الله رجلا من أبنائها، وبصَّره الله في كتاب الله وسنة رسوله ﷺ، ورأى ما بين واقع مجتمعه وما بين ما دل عليه الكتاب والسنة بعدا عظيما؛ فقام داعيا إلى الله، إلى كتاب الله، وإلى سنة محمد ﷺ، وإلى ما كان عليه سلف هذه الأمة من الصحابة والتابعين لهم بإحسان، إلى عبادة الله والتزام هذه الشريعة والعمل بمقتضاها، عرض دعوته على كثير من قومه وأهل زمانه إلى أن هيأ الله لها الإمام محمد بن سعود رحمه الله، فقام الإمامان العظيمان محمد بن عبد الوهاب ومحمد بن سعود قيام صدق وإخلاص لله، وتواكب العلم والقوة حتى مكن الله لهذه الدعوة، فنمت، والتحمت الجزيرة العربية، وتوحدت بعد فرقتها، وعادت إلى الحق والهدى، واستضاءت بدين الله، وهذه الدعوة الصالحة -ولله الفضل والمنة- لم تقم لتخدم أهدافا معينة، ولا لأغراض سياسية؛ ولكنها دعوة صالحة على أساس من كتاب الله وسنة محمد ﷺ، وانتفع بها الفئام الكثيرة من الناس، فالحمد لله رب

---

(١) لقاءات الباب المفتوح (القاء الثاني والثلاثون ٢/٢٣٠-٢٣١ واللقاء الثامن والعشرون بعد المائة ص: ٦).

العالمين؛ فإن هذه الدولة السعودية -ولله الفضل والمنة- انطلقت من هذا المنطلق، دعوة إلى الله، وقيام دولة على أساس من كتاب الله وسنة رسوله ﷺ، وتحكيم شرع الله والعمل بذلك، نرجو الله للجميع التوفيق والسداد، وأن يوفق الله قادة الأمة الإسلامية للعمل بشرع الله وتحكيم دينه)[1]، وقال أيضا: (إن هذه البلاد -والله الفضل والمنة- تعيش في أمن واستقرار عديم النظير؛ فأهلها آمنون مستقرون يعيشون نعمة الأمن العظيمة التي منحهم الله إياها، وذلك بفضل تحكيم شرع الله، وتنفيذ حدوده، وإقامة شريعة الله، وتحكيم هذا الشرع في أرجاء البلاد، فصارت هذه البلاد مضرب المثل في الأمن والاستقرار...وإنما حصل هذا الأمن بتحكيم شرع الله وتنفيذ حدوده والتزام الشرع المستقيم، فهذا الأمن تحقق لنا بهذه النعمة العظيمة، فليقتد المسلمون بهذه البلاد، فإن هذه البلاد جربوا هذا الشرع وحكموه مقتنعين به، فصارت آثاره عليهم واضحة جلية، فالحمد لله رب العالمين)[2].

وقال الشيخ صالح بن فوزان الفوزان: (إن بلادنا هذه كانت تعيش حالة من الفوضى والخوف والتناحر...فلما منَّ الله على أهل تلك البلاد بظهور دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب -رحمه الله- إلى العقيدة الصحيحة والتمسك بهذا الدين واستجابوا لتلك الدعوة المباركة وناصروها توفر لهم الأمن، وقامت لهم دولة إسلامية تحكم بشريعة الله، فكانت ولا تزال بحمد الله مضرب المثل في العالم)[3]، وقال أيضا: (كتب الله له النصر، ولدعوته الامتداد والانتشار؛ نتيجة لجهاد الإمامين: محمد بن عبد الوهاب، ومحمد بن سعود، هذا بالحجة واللسان، وهذا بالسيف والسنان، وهكذا إذا اجتمع كتاب الله وسيف الجهاد انتصر الحق واندحر الباطل...وما هي إلا فترة وجيزة حتى دانت العباد والبلاد لدعوة الحق، واستقامت فيها عقيدة التّوحيد، وامتد خيرها عبر الزمان والمكان إلى البلاد البعيدة

---

(١) الجامع لخطب عرفة (٢١٩/١-٢٢٠).

(٢) الجامع لخطب عرفة (٣١/١)، وانظر: (٦٧/١ و١٣٤ و١٥٣).

(٣) مختارات من الخطب المنبرية (ص: ٤٥١).

والأجيال اللاحقة، فلا يزال صداها يتردد، وخيرها يتجدد، وكان من أعظم ثمارها: قيام دولة التّوحيد، وتحكيم الشريعة الغراء، التي توالت– ولا تزال– ولله الحمد على هذه البلاد مهما عارضها من معوقات واعترض في طريقها من عقبات)[١].

فهذه جملة من شهادات أجلة علماء المملكة وكبار شيوخها الناصحين للأمة، العالمين بالكتاب والسنة، العارفين بمقاصد الشريعة وأحوال الأمة أن هذه الدولة مطبقة للشريعة الإسلامية، وأن إمامها إمام شرعي، فليس لأحد من الرعية أن ينازعه الأمر، بل يجب عليهم السمع والطاعة له – في غير معصية الله تعالى– في المنشط والمكرة والعسر واليسر، ويحرم التأليب والإثارة والخروج عليه بجميع صوره وأشكاله، ويحرم كل ما ينافي واجب السمع والطاعة وحق البيعة له.

---

(١) إعانة المستفيد بشرح كتاب التوحيد (١/ ١٠).

المطلب الخامس: الواقع الملموس يشهد بذلك

إن علماء هذه الدولة وحكامها يتخذون ما كان عليه النبي ﷺ وصحابته منهجا وطريقة وأسوة، ويلتزمونه اعتقادا وقولا وعملا ودعوة، ويتشرفون بتطبيق الشريعة الإسلامية في جميع محاكمها ودوائرها ويعتزون بذلك، وفتاوى علمائها ومقرراتها الدراسية الشرعية مزدانة بالكتاب والسنة، ومحلاة بالآثار المنقولة عن السلف الصالح، وأهل هذه البلاد يبايعون حكامهم على الحكم بالكتاب والسنة وتطبيق الشريعة الإسلامية، ويعترفون لهم ويعتقدون بشرعية حكمهم عليهم، ويعلنون لهم بالولاء والنصح والسمع والطاعة، ويوفون لهم بذلك. ومحاكم هذه البلاد تحكم بالشريعة الإسلامية، ويحكم فيها بالحدود والقصاص والديات وغيرها من أحكام الإسلام وينفذ ويطبق، ويخضع لها الجميع على حد سواء، وتطبيقُ الشريعةِ فيها ليس مقصورا على الأحوال الشخصية الفردية كالنكاح والطلاق والميراث ونحو ذلك، ولا بالدوائر الشرعية فقط كوزارة الحج وهيئات الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ووزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف ونحو ذلك بل الشريعة فيها من حيث الجملة مرفوعة ومسيطرة وحاكمة على الجميع رعاة ورعية، مواطنين ومقيمين، ووافدين وزائرين، في جميع مناحي الحياة وشعبها.

وهذه الدولة الإسلام فيها ظاهر جلي قوي، بل لا وجود فيها لغير الإسلام البتة، ولا يوجد فيها من بيوت العبادة غير المساجد والمشاعر المقدسة، والسنة النبوية فيها ظاهرة مرفوعة، والبدعة فيها منكوسة مقموعة، ولا يوجد فيها شيء من مظاهر الشرك والوثنية، ولا يوجد فيها مكان ظاهر ومعلوم ومصرح به للمعاصي والمنكرات مثل البارات ودور السينما ونوادي الدعارة ومسارح مختلطة وغيرها من المنكرات المنتشرة في دول العالم، بل توجد مكاتب الدعوة والإرشاد وتوعية الجاليات وهيئات الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والجمعيات الخيرية وحلقات تحفيظ للقرآن الكريم ومراكزها في جميع مدنها وقراها وأحيائها.

وهذه الدولة تهمها كل ما يتعلق بالإسلام والمسلمين، وهي تولي عنايتها واهتمامها البالغ لجميع قضايا المسلمين في كل مكان حسب وسعها وطاقتها، ولها جهود مشكورة وأعمال

جليلة على الصعيد العالمي والمحلي في الدعوة إلى الإسلام والدفاع عنه، ودعم قضايا المسلمين، وحل مشاكلهم، وإصلاح ذات بينهم، وحل أزماتهم، وجبر مصائبهم ونكباتهم، وتقويتهم ورفع اقتصادهم، وإعانة مؤسساتهم ومدارسهم وجمعياتهم، وتعليم أبناء المسلمين وإعداد الدعاة منهم وإرسالهم إلى أنحاء المعمورة يدعون الناس إلى الإسلام بالحكمة والموعظة الحسنة، ويعلمونهم الدين الصحيح والعقيدة الصحيحة، المأخوذة من الكتاب والسنة وفق فهم السلف الصالح من الصحابة والتابعين فمن بعدهم من أئمة الدين، ومواقفها الإيمانية ودورها البطولي الشجاع الحكيم في نصرة قضايا المسلمين في فلسطين وباكستان وأفغانستان ولبنان ومصر والكويت والبحرين واليمن وسوريا ومسلمي بورما وغيرها من دول العالم غير خافية على كل ذي عينين، ولا ينكرها أو يتجاهلها إلا جاهل أو معاند.

فالإمارة في هذه البلاد إمارة شرعية، والإمامة الشرعية فيها قائمة وظاهرة، والمسلمون ملتفون حولها ومجمعون عليها ومتفقون تجاهها، وقد بايعوا قائدها وإمامها وربان سفينتها بيعة شرعية على الكتاب والسنة، وأعطوه عهدهم وميثاقهم وذمتهم وزمامهم، فهي جماعة شرعية حقا بمعنى الكلمة، مستوفية لجميع شروط الجماعة الحقة من الإسلام والتوحيد واتباع السنة والبيعة الشرعية، ولذلك لا ينطبق حكم الاعتزال هنا، وإن كان هناك من يدعي ذلك ويدعو إليه، وقد نبه على ذلك أهل العلم، قال الدكتور عبد السلام بن برجس العبد الكريم: (نحن في هذا الزمن لا ينطبق علينا حكم الاعتزال، وذلك لأن الإمامة قائمة ظاهرة بحمد الله تعالى، نسأله المزيد من فضله والثبات على دينه، وأن يجنبنا الفتن ما ظهر منها وما بطن)، وقال أيضا: (وفي هذا الزمن الذي تعددت فيه الدول؛ فإن جماعة المسلمين تتمثل في الحكومة الإسلامية التي تحكم قطرا من أقطار المسلمين، فحكومة المملكة العربية السعودية هي جماعة المسلمين في هذا القطر، يجب أن تطاع في طاعة الله تعالى وطاعة رسوله ﷺ، ويحرم الخروج على إمام المسلمين فيها -وهكذا يقال عن بقية الحكومات الإسلامية-، فمن خرج عليه فقد خلع ربقة الإسلام من عنقه، فإن مات فميتته جاهلية، ويلقى الله يوم القيامة ولا حجة

له، وجزاؤه في الدنيا أن يضرب عنقه بالسيف حتى يموت)[١]. وقال شيخنا الأستاذ الدكتور صالح بن عبد الله العبود: (وليس زماننا هو زمان الاعتزال، كما يروجه الجهال، لأن للمسلمين اليوم –ولله الحمد– جماعة وإماما، بالمفهوم المراد شرعا، هي المملكة العربية السعودية منذ تأسيسها على يد الإمام عبد العزيز رحمه الله)[٢]. وقال شيخنا الأستاذ الدكتور محمد بن عبد الوهاب العقيل: (ومن المعلوم أن حكم العزلة إنما يجب عند فساد الأمة آخر الزمان، أما الآن فإن العزلة لا تجوز بسبب ظهور الجماعة والإمامة، كما هو الحال في بلادنا، نشكر الله على ذلك، ونسأله الحماية من الفتن والسلامة منها)[٣].

وقد قامت المملكة العربية السعودية في أيامنا هذه بتشكيل تحالف إسلامي عسكري لمحاربة التطرف والإرهاب تحت قيادتها، وقد انضم إليه نحو أربعين دولة إسلامية، وتم الاتفاق بينهم على أن تكون مدينة الرياض هي المقر الرئيس، ومركز العمليات المشتركة المحققة لهذا الهدف، وهي خطوة مهمة جبارة تدحض كل الادعاءات الباطلة التي تحاول لصق الإرهاب بالإسلام والمسلمين عموما، وبدعوة شيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب والمملكة العربية السعودية خصوصا[٤]، ومع هذا كله هل يصح أن يقال بأننا نعيش زمن

---

(١) الأمر بلزوم جماعة المسلمين وإمامهم (ص: ٣٦–٣٧، و٧١).

(٢) المراد الشرعي بالجماعة (ص: ١٢) وانظر: (ص: ٦٢).

(٣) الفتنة وموقف المسلم منها (ص: ٨٤).

(٤) انظر: صحيفة عاجل الإلكترونية، بعنوان: بمشاركة ٣٣ دولة بجانب السعودية: تشكيل تحالف إسلامي عسكري لمحاربة الإرهاب مقره الرياض، يوم الثلاثاء، ٠٤ربيع الأول ١٤٣٧هـ/ ١٥ ديسمبر ٢٠١٥م والرابط: http://www.ajel.sa/، وصحيفة سبق الإلكترونية، بعنوان: كيان إسلامي بتأييد ١٠ دول أخرى والرياض مركز لعملياته.. والهدف ضرب التمويل والتجييش بـ٣٥ دولة وقيادة سعودية.. العالم يستيقظ على تحالف عسكري لدحر الإرهاب وإنهاء الفوضى، يوم الثلاثاء، بتاريخ ٤ربيع الأول ١٤٣٧هـ/١٥/١٢/٢٠١٥م والرابط: http://sabq.org/Home، وصحيفة العربية الإلكترونية، بعنوان: السعودية تشكل تحالفاً إسلامياً عسكرياً لمحاربة الإرهاب، يوم الثلاثاء، ١٥/١٢/٢٠١٥م والرابط: http://www.alarabiya.net/saudi-today.html.

الفتنة والاعتزال، وأنه لا وجود للجماعة الشرعية لدى المسلمين اليوم؟! وأن الدعوة السلفية هي منبع الإرهاب والتطرف والغلو، وأن الدولة السلفية هي الداعية إليه والراعية له؟!، كلا، وألف كلا.

وهذا الدُّرُّ مأمون التشظي　　وهذا السيف مأمون الفلول

وليس يصح في الأفهام شيء　　إذا احتاج النهار إلى دليل(١)

فالأمر واضح جلي بائن لكل ذي عينين سليم النظر والعقل والفطرة، ولا ينكر ذلك إلا من كان فاقد الشعور والبصر والبصيرة؛ فلا عبرة بجحد الجاحدين ولا بإنكار المنكرين.

وهبني قلت: هذا الصبح ليل　　أيعمى العالَمون عن الضياء(٢)

فالمملكة العربية السعودية ثمرة من ثمار دعوة شيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب الإصلاحية المباركة التي قامت على الكتاب والسنة، ودعت الناس إلى ما دعا إليه الرسول ﷺ، وما كان عليه سلف الأمة من الصحابة والتابعين فمن بعدهم من أئمة الدين، والدولة السعودية بحكامها وعلمائها وشعبها الخير النبيل تهدف وتسعى وتبذل كل ما في وسعها لنصر التوحيد، ورفع راية السنة، وإقامة شعائر الدين، وقمع البدع والخرافات، وإزالة مظاهر الشرك والوثنية، ونشر رسالة الإسلام النقية المأخوذة من الكتاب والسنة وفق فهم السلف الصالح في ربوع العالم وأرجاء المعمورة.

تقود خطانا دولةٌ عَزَّ ركنها　　ترى الدينَ نحو الشامخاتِ سبيلا

سعوديةٌ لم يعرف الوهنَ عزمُها　　ولم تر للإسلام قط عديلا

رخاء وعز، منعة وتقدم　　تبسم بكرا كالصباح هطولا(٣)

---

(١) ديوان المتنبي (ص: ٣٤٣).

(٢) ديوان المتنبي (ص: ٧٩).

(٣) هذه الأبيات مأخوذة من محاضرة مسجلة في شريط بعنوان: (بلادنا والحملات الإعلامية) للدكتور عبد السلام بن برجس العبد الكريم – رحمه الله –، وقد نشر ذلك في جريدة الرياض بعنوان: (المملكة اجتمع فيها الحبان: الحب الفطري والحب الشرعي) بتاريخ ١٦ صفر ١٤٢٤هـ، العدد: (١٢٧١٩)،

فالحمد لله، نحن في المملكة العربية السعودية، ننعم بهذه النعمة العظيمة، ونتفيأ ظلالها ونأكل من ثمارها، (فأئمتنا من أهل العلم والدين والاجتهاد يتخذون ما كان عليه النبي ﷺ وصحابته منهجا وطريقا وأسوة، ويلتزمونه اعتقادا وقولا وعملا ودعوة، ولا يرون لهم نجاة ولا فلاحا ولا سعادة إلا بالاتباع وترك الابتداع. وأئمتنا من أهل الإمارة والولاية والسلطة قد اجتمع عليهم أهل الحل والعقد، يحكمون فينا بشريعة الله، ويقودوننا بالحكمة والعدل، ولا يجدون غضاضة في أن يعلنوا على كل الملأ أنهم يتشرفون بتحكيم الشريعة في جميع أمور الحياة، بل يرون في ذلك النصر والظفر والسؤدد، فمن كانت حاله مثل حالنا فهو والله في خير ونعمة وفضل عظيم)(١)، وذلك يستوجب منا جميعا تقدير هذه النعمة العظيمة والقيام بشكرها والحرص على حفاظها وبقائها واستمرارها.

وكم نعمة لله فيها عليكم   فشكرا ونعم الله بالشكر تستبقى(٢)

وهو موجود في الشبكة العنكبوتية في موقع الشيخ عبد السلام بن برجس آل عبد الكريم http: //www.burjes.com/burjes-article (.13).

(١) المباحث العقدية في حديث افتراق الأمم (٣/١٣٤٣-١٣٤٤).

(٢) من شعر أبي عبد الله محمد بن أحمد بن علي بن جابر المعروف بابن جابر الأندلسي ٧٨٠هـ، انظر: الجواهر الثمينة في محاسن المدينة للسيد محمد كبريت الحسيني (ص: ١٣١).

الخاتمة

أحمد الله عز وجل، وأشكره على عونه وتوفيقه لي في كتابة هذا البحث، والآن أختمه بعرض أهم النتائج التي توصلت إليها، وهي كالآتي:

- الجماعة التي أمرنا نحن معشر المسلمين بالتمسك بها والالتفاف حولها جماعتان لا تضاد بينهما: الأولى: ما كان عليه النبي ﷺ وأصحابه، والثانية: جماعة المسلمين التي لها إمام شرعي، فإذا اجتمع المسلمون على أمير وفق الشرع المطهر وجب عليهم طاعته، وحرم عليهم معصيته والخروج عليه أو تأليب الناس ضده، وحرم عليهم كل ما ينافي واجب السمع والطاعة وحق البيعة له، ووجب عليهم لزوم هذه الجماعة وعدم الخروج عنها، امتثالا لأمر الله ورسوله، ولما في ذلك من الأمن والسلامة والفائدة للفرد والأمة.
- الأصل في مسألة الإمامة والخلافة التوحد وعدم التعدد، ولكن إذا دعت الضرورة وألحت الحاجة، وتباعدت الأقطار، ولم يمكن جمع الناس كلهم تحت إمامة إمام واحد، كما هو واقع المسلمين اليوم ومنذ زمن بعيد؛ فقد أجاز أهل العلم تعدد الأئمة والخلفاء، وفي هذه الحالة يجب على كل إمام أن يقيم الحدود ويستوفي الحقوق في بلده، وكذلك يجب على أهل كل بلد وكل إقليم طاعة أميرهم بالمعروف وعدم الخروج عليه.
- المملكة العربية السعودية في عصرنا الحاضر ووقتنا الحالي مثال واقعي وتطبيق فعلي وأنموذج حي للمراد الشرعي بالجماعة، فإنها من أول يومها دولة شرعية سنية سلفية حريصة على العمل بالكتاب والسنة وفق فهم السلف الصالح، وقد اعترف أهل الحل والعقد بإمامها على مدار تاريخها، وبايعوه على الكتاب والسنة، وعلماؤها وحكامها يتخذون ما كان عليه النبي ﷺ وصحابته منهجا وطريقة ودستورا وأسوة، ويلتزمونه اعتقادا وقولا وعملا ودعوة، ويتشرفون بتطبيق الشريعة الإسلامية في جميع محاكمها ودوائرها، والواقع الملموس يشهد بذلك، وهذا لا يعني أنها كاملة من جميع الجوانب، وأنها معصومة على الإطلاق، وأنه لا يوجد فيها شيء من الخطأ والزلل؛ بل فيها أيضا يوجد نقص وقصور، ويحصل فيها ظلم وبغي واستئثار ومعاصي، ولكن هذا النقص

والظلم والقصور في الحقيقة لا يساوي شيئا إذا قورن بما فيها من العدل والإحسان والخير والبر، ولكنها أفضل موجود، ومن خير ما نعلمه في بلاد المسلمين تطبيقا الشريعة، والواجب التعاون معها على إكمال النقص ورفع الظلم وسد الخلل، وذلك بالتناصح والتواصي بالحق، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر حسب الطرق السليمة والقواعد المرعية والضوابط الشرعية.

• المملكة العربية السعودية ثمرة من ثمار دعوة شيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب الإصلاحية المباركة، ولم تكن هذه الدعوة خارجية ولا تكفيرية، وما دعت الناس إلى دين جديد أو مذهب جديد أو عقيدة جديدة أو جماعة جديدة قط، وإنما دعت الناس إلى ما دعا إليه الرسول ﷺ، وما كان عليه سلف الأمة من الصحابة والتابعين فمن بعدهم من أئمة الدين.

وأوصي في هذا المقام جميع أهل السنة والجماعة بضرورة الوقوف بجانب المملكة العربية السعودية، ووجوب مساندتها والدفاع عنها بحق، فإنها مهبط الوحي ومعقل الإسلام، ومنطلق الرسالة المحمدية، وحاضنة الحرمين، ودار الكتاب والسنة...

هذا، وإني أحمد الله سبحانه وتعالى وأشكره على ما وفقني ويسر لي من إتمام هذا البحث، وأساله سبحانه بأسمائه الحسنى وصفاته العليا أن يعفو عني ويغفر لي، وأن يوفقني لما فيه الحق والصواب، وأن يجعل عملي كله خالصا لوجهه الكريم. اللهم أرنا الحق حقا وارزقنا اتباعه، وأرنا الباطل باطلا وارزقنا اجتنابه، سبحانك رب العزة عما يصفون، وسلام على المرسلين، والحمد لله رب العالمين.

قائمة المصادر والمراجع

أولا: القرآن الكريم

ثانيا: الكتب المطبوعة العربية

أثر الدعوة الوهابية في الإصلاح الديني والعمراني في جزيرة العرب وغيرها، تأليف: محمد حامد الفقي ١٣٧٨هـ، تحقيق وتعليق: أحمد بن عبد العزيز بن محمد بن عبد الله التويجري، ط. الأولى ١٤٢٧هـ، دار السنة الرياض، المملكة العربية السعودية.

أحداث العالم في القرن العشرين، محمد بوذينة، طبع في مطبعة الشركة الجديدة للطباعة والصحافة والنشر "لابراس"، منشورات محمد بوذينة، شارع فيصل بن عبد العزيز، الحمامات ٨٠٥٠، الجمهورية التونسية.

الإحسان في ترتيب صحيح ابن حبان للإمام ابن حبان البستي ٣٥٤هـ. ترتيب: الأمير علاء الدين علي بن بلبان الفارسي ٧٣٩هـ. تحقيق: شعيب الأرنؤوط. ط. الثانية ١٤١٤هـ/١٩٩٣م مؤسسة الرسالة بيروت لبنان.

إرواء الغليل في تخريج أحاديث منار السبيل للشيخ محمد ناصر الدين الألباني. ط. الأولى ١٣٩٩هـ/١٩٧٩م المكتب الإسلامي بيروت.

أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن للشيخ محمد الأمين بن محمد المختار الجكني الشنقيطي، ١٣٩٣هـ، دار عالم الفوائد للنشر والتوزيع، بالتنسيق والتعاون مع مؤسسة سليمان بن عبد العزيز الراجحي الخيرية.

إعانة المستفيد بشرح كتاب التوحيد للإمام المجدد الشيخ محمد بن عبد الوهاب، شرحه الشيخ: صالح بن فوزان بن عبد الله الفوزان، مؤسسة الرسالة، بدون معلومات أخرى.

الأمر بلزوم جماعة المسلمين وإمامهم والتحذير من مخالفتهم، للدكتور عبد السلام بن برجس العبد الكريم، ط. الأولى ١٤٢٢هـ/٢٠٠١م، طبع من قبل: الإدارة العامة للجنسية والإقامة، وزارة الداخلية، دولة الإمارات العربية المتحدة، بالتعاون مع مكتبة الفرقان، عجمان، دولة الإمارات العربية المتحدة.

أهل الحديث في شبه القارة الهندية وعلاقتهم بالمملكة العربية السعودية وغيرها من الدول العربية، مزودة بالوثائق والرسائل التاريخية، تقديم: الشيخ عبد الله بن عبد العزيز العقيل، والشيخ محمد بن ناصر العبودي، والشيخ محمد إسحاق بهتي، إعداد: صلاح الدين مقبول أحمد، وعارف جاويد المحمدي، ط. الأولى ١٤٣٥هـ/٢٠١٤م، دار البشائر الإسلامية، بيروت لبنان.

بحوث وتعليقات في تاريخ المملكة العربية السعودية، للدكتور عبد الله الصالح العثيمين، ط. الثانية ١٤١١هـ/١٩٩٠م مكتبة التوبة، الرياض.

التاريخ الشامل للمدينة المنورة، الدكتور عبد الباسط بدر، ط. الأولى ١٤١٤هـ/١٩٩٣م، الناشر: هو المؤلف، ص.ب. ٣٦٦٢، المدينة المنورة.

تاريخ المملكة العربية السعودية، للدكتور عبد الله الصالح العثيمين، ط. السابعة عشر، ١٤٣٥هـ/٢٠١٤م مكتبة العبيكان، الرياض.

تاريخ نجد، المسمى بـ(روضة الأفكار والأفهام لمرتاد حال الإمام وتعداد غزوات ذوي الإسلام) تأليف الشيخ حسين بن غنام، تحقيق، الدكتور ناصر الدين الأسد، ط. الرابعة، ١٤١٥هـ/١٩٩٤م دار الشروق، بيروت.

تصحيح خطأ تاريخي حول الوهابية، للدكتور محمد بن سعد الشويعر، ط. الرابعة ١٤٣٢هـ/٢٠١١م الرئاسة العامة للبحوث العلمية والإفتاء، الرياض، المملكة العربية السعودية.

تعدد الخلفاء في الزمن الواحد، دراسة تاريخية عقدية، للدكتور عبد الله بن سعد بن محمد أبا حسين، ط. الأولى ١٤٣٧هـ/٢٠١٦م دار قرطبة للطباعة والنشر، بيروت، لبنان.

تلخيص المستدرك، لأبي عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي ٧٤٨هـ، مطبوع مع المستدرك، إشراف: الدكتور يوسف عبد الرحمن المرعشلي، دار المعرفة، بيروت لبنان.

الجامع لأحكام القرآن والمبين لما تضمنه من السنة وآي القرآن، لأبي عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر القرطبي ٦٧١هـ. تحقيق: الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي، وآخرون معه، ط. الأولى ١٤٢٤هـ/٢٠٠٦م مؤسسة الرسالة، بيروت لبنان.

الجامع لخطب عرفة لسماحة الشيخ عبد العزيز بن عبد الله بن محمد آل الشيخ، جمعه وأشرف على إعداده: بدر بن محمد بن إبراهيم الوهيبي، ط. الأولى ١٤٢٧هـ/٢٠٠٦م، طبع ونشر: الرئاسة العامة للبحوث العلمية والإفتاء، الرياض، المملكة العربية السعودية.

حاضر العالم الإسلامي، تأليف: لوثروب ستودارد الأمريكي ١٩٥٠هـ، نقله إلى العربية: الأستاذ عجاج نويهض، مع تعليقات وحواش بقلم الأمير شكيب أرسلان، ط. الرابعة ١٣٩٤هـ/١٩٧٣م دار الفكر بيروت.

حاضر العالم الإسلامي وقضاياه المعاصرة للدكتور جميل عبد الله محمد المصري، ط. الثالثة ١٤١٧هـ/١٩٩٦م، دار أم القرى، عمان، الأردن.

حكام مكة، تأليف: جيرالد دي غوري، ترجمة: محمد شهاب، تنسيق ومراجعة: محمد علي سويد، ط. الأولى ١٤٢٠هـ/٢٠٠٠م مكتبة مدبولي.

الحلل الإبريزية من التعليقات البازية على صحيح البخاري، بقلم: أبي محمد عبد الله بن مانع الروقي، ط. الأولى ١٤٢٨هـ/٢٠٠٧م دار التدمرية، الرياض.

خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبد العزيز آل سعود خطب وكلمات، ط. عام ١٤٢٨هـ، دارة الملك عبد العزيز، الرياض.

خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز آل سعود خطب وكلمات، ط. عام ١٤٢٣هـ، دارة الملك عبد العزيز، الرياض.

درء تعارض العقل والنقل. لأبي العباس تقي الدين أحمد بن عبد الحليم المعروف بشيخ الإسلام ابن تيمية ٧٢٨هـ. تحقيق: الدكتور محمد رشاد سالم. ط. عام: ١٤١١هـ/١٩٩١م إدارة الثقافة والنشر، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض.

دراسة عن الفرق وتاريخ المسلمين: الخوارج والشيعة للدكتور أحمد محمد أحمد جلي، ط. الثانية ١٤٠٨هـ/١٩٨٨هـ، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، الرياض.

الدرر السنية في الأجوبة النجدية. جمع وترتيب: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم القحطاني ١٣٩٢هـ. ط. الخامسة ١٤١٦هـ/١٩٩٥م. بدون ذكر الناشر.

الدرعية قاعدة الدولة السعودية الأولى، تأليف: محمد الفهد العيسى، تقديم: حمد الجاسر، ط. الأولى ١٤١٥هـ/١٩٩٥م مكتبة العبيكان، الرياض.

دعاوى المناوئين لدعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب، عرض ونقض، للدكتور عبد العزيز بن محمد بن علي العبد اللطيف، ط. الرابعة ١٤٣٦هـ/٢٠١٥م، طبع ونشر: الرئاسة العامة للبحوث العلمية والإفتاء، الرياض، المملكة العربية السعودية.

ديوان السري الرفاء، لأبي الحسن السري بن أحمد بن السري الكندي الرفاء الموصلي ٣٦٢هـ، تحقيق ودراسة: الدكتور حبيب حسين الحسني، ط. عام ١٩٨١م من منشورات وزارة الثقافة والإعلام، الجمهورية العراقية.

ديوان المتنبي لأبي الطيب أحمد بن الحسين الجعفي ٣٥٤هـ، ط. عام ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م دار بيروت للطباعة والنشر، بيروت، لبنان.

سبل السلام شرح بلوغ المرام. للحافظ ابن حجر العسقلاني ٨٥٢هـ، تصنيف: العلامة محمد بن إسماعيل الصنعاني ١١٨٢هـ، تعليق: الشيخ محمد ناصر الدين الألباني، ط. الأولى ١٤٢٧هـ/٢٠٠٦م مكتبة المعارف الرياض.

سنن أبي داود، لأبي داود سليمان بن الأشعث السجستاني ٢٧٥هـ، اعتنى به: أبو عبيدة مشهور بن حسن آل سلمان، ط. الثانية ١٤٢٤هـ، مكتبة المعارف الرياض.

سنن الترمذي. لأبي عيسى محمد بن عيسى الترمذي ٢٧٩هـ، اعتنى به: أبو عبيدة مشهور بن حسن آل سلمان. ط. الأولى مكتبة المعارف الرياض.

سنن ابن ماجه. لأبي عبد الله محمد بن يزيد القزويني ٢٧٥هـ. اعتنى به: أبو عبيدة مشهور بن حسن آل سلمان. ط. الأولى مكتبة المعارف الرياض.

سنن النسائي. لأبي عبد الرحمن أحمد بن شعيب النسائي ٣٠٣هـ. اعتنى به: أبو عبيدة مشهور بن حسن آل سلمان. ط. الأولى مكتبة المعارف الرياض.

السيل الجرار المتدفق على حدائق الأزهار، محمد بن علي الشوكاني ١٢٥٠هـ، تحقيق: محمود إبراهيم زايد، ط. عام ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م، لجنة إحياء التراث الإسلامي، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، وزارة الأوقاف، جمهورية مصر العربية.

شرح المفصل، لموفق الدين يعيش بن علي بن يعيش النحوي ٦٤٣هـ، إدارة الطباعة المنيرية بمصر، لصاحبها ومديرها محمد منير الدمشقي.

شرح النووي لصحيح مسلم. يحيى بن شرف النووي ٦٧٦هـ. ط. الثانية ١٣٩٣هـ دار إحياء التراث العربي بيروت، لبنان.

صاحب السمو الملكي الأمير سلمان بن عبد العزيز آل سعود خطب وكلمات، ط. عام ١٤٣٤هـ، دار الملك عبد العزيز الرياض.

صحيح البخاري. أمير المؤمنين في الحديث محمد بن إسماعيل البخاري ٢٥٦هـ. اهتمام: عبد المالك مجاهد. ط. الأولى ١٤١٧هـ/١٩٩٧م دار السلام للنشر والتوزيع، الرياض، المملكة العربية السعودية.

صحيح سنن ابن ماجه، للشيخ محمد ناصر الدين الألباني. ط. الأولى ١٤١٧هـ/١٩٩٧م مكتبة المعارف، الرياض، المملكة العربية السعودية.

صحيح مسلم. للإمام أبي الحسين مسلم بن الحجاج القشيري ٢٦١هـ. ط. عام: ١٤٢٢هـ/٢٠٠١م مكتبة الرشد الرياض. المملكة العربية السعودية.

عارضة الأحوذي بشرح صحيح الترمذي، لابن العربي المالكي ٥٤٣هـ، دار الكبت العلمية، بيروت، لبنان.

عجائب الآثار في التراجم والأخبار، تأليف: عبد الرحمن بن حسن الجبرتي، تحقيق: الأستاذ الدكتور عبد الرحيم عبد الرحمن عبد الرحيم، ط. ١٩٩٨م مطبعة دار الكتب المصرية القاهرة.

العزلة لأبي سليمان حمد بن محمد الخطابي البستي ٣٨٨هـ، تحقيق: ياسين محمد السواس، ط. الثانية ١٤١٠هـ/١٩٩٠م، دار ابن كثير، دمشق، وبيروت.

عقيدة الشيخ محمد بن عبد الوهاب السلفية وأثرها في العالم الإسلامي، تأليف: الشيخ الدكتور صالح بن عبد الله العبود، مراجعة وتصحيح: الشيخ عبد الله بن علي السديس، ط. الرابعة ١٤٢٧هـ، عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة.

العقيدة الطحاوية، شرح وتعليق: محمد ناصر الدين الألباني، ط. الأولى ١٣٩٨هـ/١٩٧٨م المكتب الإسلامي، بيروت، لبنان.

العقيدة والشريعة في الإسلام، للمستشرق اجناس جولد تسيهر ١٩٢١م، نقله إلى العربية: الدكتور محمد يوسف موسى، والدكتور علي حسن عبد القادر، والأستاذ عبد العزيز عبد الحق، ط. الثانية دار الكتب الحديثة بمصر، ومكتبة المثنى ببغداد.

فتاوى فضيلة الشيخ العلامة ربيع بن هادي عمير المدخلي، ط. الأولى ١٤٣١هـ/٢٠١٠م دار الإمام أحمد للنشر، القاهرة، جمهورية مصر العربية.

فتاوى ورسائل سماحة الشيخ محمد بن إبراهيم بن عبد اللطيف آل الشيخ، جمع وترتيب وتحقيق: محمد بن عبد الرحمن بن قاسم، ط. الأولى ١٣٩٩هـ، مطبعة الحكومة بمكة المكرمة.

الفتنة وموقف المسلم منها لشيخنا الأستاذ الدكتور محمد بن عبد الوهاب العقيل، ط. الأولى ١٤٣٤هـ/٢٠١٣م دار الفرقان، القاهرة.

الفصل في الملل والأهواء والنحل لأبي محمد علي بن أحمد بن حزم الظاهري ٤٥٦هـ، ط. عام: ١٤٠٦/١٩٨٦هـ دار المعرفة بيروت لبنان.

فقه النوازل، للدكتور بكر بن عبد الله أبو زيد. ط. الأولى ١٤١٦هـ/١٩٩٦م مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان.

فهد الأمجاد ومنهج الإسلام (تنظير دقيق وتطبيق بديع) إعداد: سعود بن عبد الله بن طالب، وكيل وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد للشؤون الإدارية والفنية، ط. الأولى ١٤٢٢هـ، الناشر: المؤلف نفسه، الرياض.

القصة الكاملة لخوارج عصرنا تأليف: إبراهيم بن صالح المحيميد، ط. الأولى ١٤٣٦هـ، مكتبة دار البرازي، سوريا، ودار الإمام مسلم للنشر والتوزيع، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية.

الكاشف عن حقائق السنن. لأبي عبد الله حسين بن محمد بن عبد الله الطيبي ٧٤٣هـ. تحقيق: المفتي عبد الغفار، نعيم أشرف، محب الله، شبير أحمد، بديع السيد اللحام. ط. الأولى ١٤١٣هـ إدارة القرآن والعلوم الإسلامية، كراتشي، باكستان.

الكامل في اللغة والأدب لأبي العباس محمد بن يزيد المبرد ٢٨٥هـ، تحقيق: الدكتور محمد أحمد الدالي، ط. الثالثة ١٤١٨هـ/١٩٩٧م مؤسسة الرسالة، بيروت.

الكتاب كتاب سيبويه، لأبي بشر عمرو بن عثمان بن قنبر، الملقب والمشهور بـ"سيبويه" ١٨٠هـ، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، ط. الثالثة ١٤١٨هـ/١٩٨٨م مكتبة الخانجي، القاهرة.

لقاءات الباب المفتوح مع فضيلة الشيخ محمد بن صالح بن عثيمين، أعد هذه اللقاءات: الدكتور عبد الله بن محمد الطيار، دار البصيرة الإسكندرية، جمهورية مصر العربية.

المباحث العقدية في حديث افتراق الأمم، للدكتور أحمد سردار محمد مهر الدين شيخ، ط. الأولى ١٤٣٠هـ/٢٠٠٩م عمادة البحث العلمي، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، المملكة العربية السعودية.

مجموع خطب وكلمات الملك فيصل بن عبد العزيز آل سعود المتوفى ١٣٩٥هـ، إعداد: الدكتور ناصر بن سعود بن عبد الله السلامة، ط. الأولى ١٤٣٥هـ/٢٠١٤م دار الصميعي للنشر والتوزيع، الرياض، المملكة العربية السعودية.

مجموع فتاوى شيخ الإسلام أحمد بن تيمية. جمع وترتيب: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم وساعده ابنه محمد. ط. عام: ١٤١٦هـ/١٩٩٥م، في مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف بالمدينة المنورة. تحت إشراف: وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد، المملكة العربية السعودية.

مجموع فتاوىٰ ومقالات متنوعة. للشيخ عبد العزيز بن عبد الله بن عبد الرحمن بن باز. ط. الثالثة ١٤٢١هـ. إعداد: محمد سعد الشويعر. رئاسة إدارة البحوث العلمية والإفتاء، الرياض.

المجموع في ترجمة العلامة المحدث الشيخ حماد بن محمد الأنصاري – رحمه الله تعالىٰ– وسيرته وأقواله ورحلاته. تأليف: عبد الأول بن حماد الأنصاري. ط. الأولىٰ ١٤٢٢هـ/٢٠٠٢م، الناشر هو المؤلف: المدينة المنورة.

مختارات من الخطب الملكية، صدر بمناسبة مرور مائة عام علىٰ تأسيس المملكة العربية السعودية، ط. عام ١٤١٩هـ/١٩٩٩م دار الملك عبد العزيز الرياض.

مختارات من الخطب المنبرية للشيخ صالح بن فوزان الفوزان، ط. الرابعة ١٤٣٠هـ/٢٠٠٩م جمعية إحياء التراث الإسلامي، الكويت.

مدارك النظر في السياسة بين التطبيقات الشرعية والانفعالات الحماسية، تأليف: عبد المالك بن أحمد بن المبارك رمضاني الجزائري، ط. التاسعة ١٤٣٠هـ/٢٠٠٩م دار الفرقان للنشر والتوزيع، القاهرة. جمهورية مصر العربية.

المراد الشرعي بالجماعة وأثر تحقيقه في إثبات الهوية الإسلامية أمام عولمة الإرهاب والفتنة، للأستاذ الدكتور صالح بن عبد الله العبود، طبع ضمن فعاليات حملة التضامن الوطني ضد الإرهاب، ط. الثانية ١٤٢٦هـ، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة.

المستطرف في كل فن مستظرف لأبي الفتح محمد بن أحمد بن منصور الأبشيهي ٨٥٠هـ، تحقيق: الدكتور مفيد محمد قميحة، ط. الثانية ١٩٨٦هـ، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.

المستدرك علىٰ الصحيحين، لأبي عبد الله محمد بن عبد الله بن محمد المعروف بابن البيع الحاكم النيسابوري ٤٠٥هـ، إشراف: الدكتور يوسف عبد الرحمن المرعشلي، دار المعرفة، بيروت لبنان.

مسند الإمام أحمد بن حنبل الشيباني ٢٤١هـ. تحقيق: شعيب الأرنؤوط وغيره. ط. الأولىٰ ١٤١٦هـ/١٩٩٥م مؤسسة الرسالة بيروت لبنان.

المصحف والسيف، مجموعة من خطابات وكلمات وأحاديث و مذاكرات الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود، مؤسس المملكة العربية السعودية، جمع وإعداد: محي الدين القابسي، المطابع الأهلية الرياض.

معالم السنن لأبي سليمان حمد بن محمد الخطابي ٣٨٨هـ، طبع وتصحيح: محمد راغب الطباخ، ط. الأولى ١٣٥٢هـ/١٩٣٤هـ، مطبعة محمد راغب الطباخ العلمية، حلب.

معجم مقاييس اللغة، لأبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا ٣٩٥هـ، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، ط. عام ١٣٩٩هـ/١٩٧٩م دار الفكر، بيروت.

المفصل في النحو لأبي القاسم محمود الزمخشري ٥٣٨هـ، طبعه: الميرزا محمد الشيرازي، الملقب بـ"ملك الكتاب" طبع ١٣٠٦هـ، بدون معلومات النشر الأخرى.

الملك خالد بن عبد العزيز آل سعود، خطب وكلمات. ط. الأولى ١٤٣١هـ، دار الملك عبد العزيز، الرياض.

منزلة معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنهما عند أهل السنة والجماعة والرد على شبهات الطاعنين فيه، تأليف: أمير بن أحمد قروي، إشراف: أ. د. سليمان بن سالم بن رجاء السحيمي، ط. الأولى ١٤٣٦هـ/٢٠١٥م دار منار التوحيد للنشر، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية.

مؤلفات الشيخ الإمام محمد بن عبد الوهاب، صنفها وأعدها للتصحيح تمهيدا لطبعها: عبد العزيز بن زيد الرومي، د. محمد بلتاجي، د. سيد حجاب، أمانة المؤتمر باسم الشيخ محمد بن عبد الوهاب، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية. الرياض.

نصيحة مهمة في ثلاث قضايا، لمجموعة من علماء الدعوة، تحقيق: الدكتور عبد السلام بن برجس العبد الكريم، ط. الثانية ١٤١٣هـ، دار أهل الحديث الرياض، ودار العاصمة الرياض.

النظام الأساسي للحكم الصادر بالرقم أ/٩٠ التاريخ ١٤١٢/٨/٢٧هـ، وهو موجود في مواقع متعددة من الشبكة العنكبوتية، منها موقع مجلس الشورى www.shura.gov.sa.

الوجيز في سيرة الملك عبد العزيز، تأليف: خير الدين الزركلي، ط. الخامسة ١٩٨٨هـ، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان.

ثالثا: الصحف والجرائد الورقية

جريدة "البلاد" بعنوان: (خادم الحرمين الشريفين في خطابه الشامل لمجلس الشورى) العدد: (٢١٤٤٢)، السنة: الخامسة والثمانون، يوم الخميس ١٤٣٧/٣/١٣هـ/٢٠١٥/١٢/٢٤م.

جريدة "الرياض" مقال بعنوان: (المملكة اجتمع فيها الحبان: الحب الفطري والحب الشرعي) للدكتور عبد السلام بن برجس العبد الكريم –رحمه الله– وهو منشور بتاريخ ١٦ صفر ١٤٢٤هـ، العدد: (١٢٧١٩).

وبعنوان: (افتتح أعمال السنة الرابعة من الدورة السادسة لمجلس الشورى، خادم الحرمين: المواطن هدف التنمية الأول...)، العدد: (١٧٣٤٩)، السنة: الثالثة والخمسون، يوم الخميس ١٤٣٧/٣/١٣هـ/٢٠١٥/١٢/٢٤م

وجريدة "الشرق الأوسط" بعنوان: (خادم الحرمين: الأزمات الدولية حلها سياسي...وسنواجه الإرهاب ودعاة التطرف)، العدد: (١٣٨٩٧)، السنة: التاسعة والثلاثون، يوم الخميس ١٤٣٨/٣/١٦هـ/٢٠١٦/١٢/١٥م.

وجريدة "عكاظ" بعنوان: (خادم الحرمين: سنواجه كل من يدعو للغلو والتطرف...ولن نسمح باستغلال أبنائنا لتحقيق أهداف مشبوهة)، العدد: (١٨٢٧٢)، السنة: التاسعة والخمسون، يوم الخميس ١٤٣٨/٣/١٦هـ/٢٠١٦/١٢/١٥م.

جريدة "المدينة" بعنوان: (خادم الحرمين: سنظل متمسكين بالنهج القويم ولن نحيد عنه أبدا)، العدد: (١٨٩٠٣)، السنة: الحادية والثمانون، يوم السبت ١٤٣٦/٤/٤هـ/٢٠١٥/١/٢٤م.

وبعنوان: (الملك سلمان يدعو للحفاظ على الوحدة الوطنية والتصدي لدعوات الشر والفتنة)، العدد: (١٩٢٣٧)، السنة: الثانية والثمانون، يوم الخميس ١٤٣٧/٣/١٣هـ/٢٠١٥/١٢/٢٤م.

وبعنوان: (الإسلام دين الوسطية والتسامح...وسوف نواجه كل من يدعو إلى التطرف والغلو)، العدد: (١٩٥٩٤)، السنة: الثالثة والثمانون، يوم الخميس ١٤٣٨/٣/١٦هـ/٢٠١٦/١٢/١٥م.

جريدة "الوطن" بعنوان: (من الملك إلى الشعب: سنظل متمسكين بنهج الدولة القويم)، العدد: (٥٢٣٠)، السنة: الخامسة عشرة، يوم السبت ١٤٣٦/٤/٤هـ/٢٠١٥/١/٢٤م.

رابعا: المواقع والصحف الإلكترونية العربية

صحيفة سبق الإلكترونية، بعنوان: كيان إسلامي بتأييد ١٠ دول أخرى والرياض مركز لعملياته.. والهدف ضرب التمويل والتجييش بـ٣٥ دولة وقيادة سعودية.. العالم يستيقظ على تحالف عسكري لدحر الإرهاب وإنهاء الفوضى، يوم الثلاثاء، بتاريخ ٤ربيع الأول ١٤٣٧هـ/٢٠١٥/١٢/١٥م والرابط: http://sabq.org/Home،

صحيفة عاجل الإلكترونية، بعنوان: بمشاركة ٣٣ دولة بجانب السعودية: تشكيل تحالف إسلامي عسكري لمحاربة الإرهاب مقره الرياض، يوم الثلاثاء، ٠٤ربيع الأول ١٤٣٧هـ/ ١٥ ديسمبر ٢٠١٥م والرابط: http://www.ajel.sa/،

صحيفة العربية الإلكترونية، بعنوان: السعودية تشكل تحالفاً إسلامياً عسكرياً لمحاربة الإرهاب، يوم الثلاثاء، ٢٠١٥/١٢/١٥م والرابط: http://www.alarabiya.net/saudi-today.html.

خامسا: من الكتب المطبوعة في اللغة الأردية

عصر جديد كي ايك تاريخ ساز شخصيت شاه عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود اور مملكت توحيد سعودي عرب، تأليف: دكتور مقتدى حسن أزهري، ط. عام ٢٠٠٨م، ناشر: مؤسسة دار الدعوة التعليمية الخيرية، جامعة نكر، نئي دهلي٢٥، الهند.

هفت اقليم، تأليف: محمد إسحاق بهتي، ط. عام ٢٠٠٩م مكتبه قدوسيه، لاهور، باكستان.